

الأحكامُ الشرعيّة والنفسيّة والصحيّة المُتعلقة به

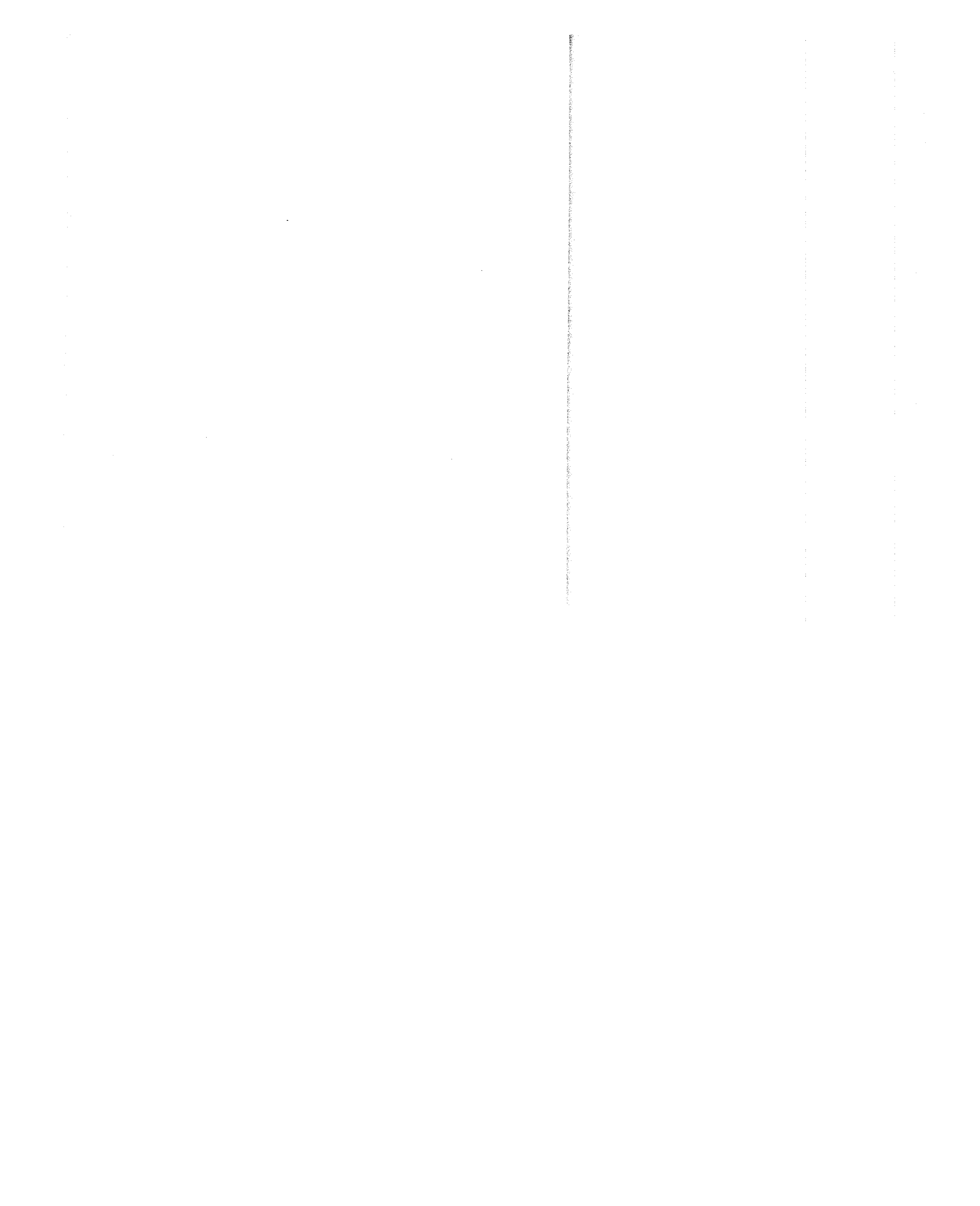
إعداد

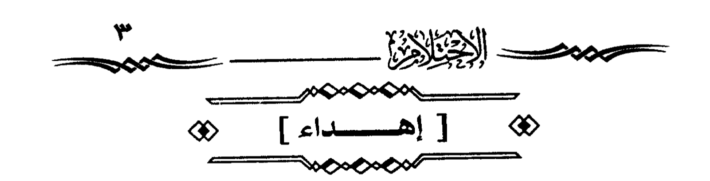
سعد سعيد أحمد عبده

عفا الله عنه



دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩





[إهــــداء]

✍ إلى كل من أراد أن يعصم نفسه ويصون عرضه.

✍ إلى كل من استبدّت به الشهوات .

✍ إلى كل من أسلم نفسه لشياطين الجن ينتهكون عرضه وهو مستمتعٌ بذلك تائقةٌ نفسه إلى المزيد .

✍ إلى كل من ادعى أنه متزوج من الجن .

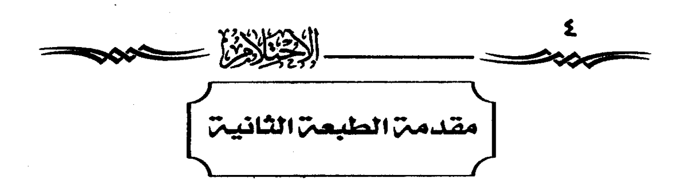
✍ إلى كل من استحل حرمات الله بحجة أنه ما زال صغيراً .

✍ إلى كل أب غيور على محارمه .

✍ إلى كل هؤلاء أهدي هذه الجزء؛ عله أن يكون سبباً في الأخذ بأيديهم إلى سبيل النجاة، والله الموفق؛ وهو الهادي إلى سواء السبيل .

سعد سعيد أحمد عبده

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين



مقدمة الطبعة الثانية

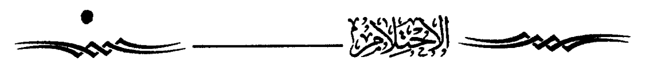
الحمد لله الذي برحمته تُغفر الذنوب، وبعفوه تُستر العيوب، وبمنه تُفرَّج الكروب، وبحوله وطوله تُجتاز الخطوب، وقابل التوب عمن يتوب.

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ ، خاتم النبيين وإمام المرسلين والمبعوث رحمة للعالمين ، وشفيع الأمة يوم الدين.

وبعد :

فقد طُبع هذا الجزء قبل ذلك طبعة محدودة، ورغم ذلك فقد اطلع عليه عدد لا بأس به، وانقسم قراؤه فريقين، فريق من طلبة العلم أثنوا على ما فيه من علم، ونبهوا إلى ما فيه من أخطاء بغير بخس أو مزايدة، فجزاهم الله خير الجزاء.

والفريق الثاني نظروا إليه بسطحية ودار كلامهم حول



سؤالين هما :

الأول: هل ظاهرة الاحتلام تستحق البحث فيها ؟ .

الثاني: هل يليق بالبنت أن تقرأ هذا البحث ؟ .

فقلت في نفسي : عجباً وهل أخرجت هذا الجزء إلا من أجل هذين السؤالين ؟ .

فللإجابة عن السؤال الأول أقول: قد اتفق أهل العلم على أنه من عمل عملاً وجب عليه أن يعرف أحكامه : فمن عمل بالتجارة وجب عليه أن يعرف فقه البيوع حتى لا يأكل بالربا وهو لا يدرى، ومن وصلت إلى سن الحيض وجب عليها أن تعرف ما يترتب على الحيض من أحكام، ومن تزوج وجب عليه أن يعرف أحكام الزواج، وهكذا.

فظاهرة الاحتلام جديرة بالبحث والدراسة وذلك لسبب رئيسيٍّ ألا وهو أن الوصول إلى سن الاحتلام هو مناط التكليف، بمعنى أنه الخط الفاصل بين التكليف

واللاتكليف، أي أن المحتلم مطالب بكل التكاليف الشرعية، له ما للمكلفين وعليه ما عليهم، فمن وصل إلى سن الاحتلام ولم يعرف ما هو مكلف به أثم، فكيف به إن كان لا يعرف أصلاً إن كان وصل إلى سن التكليف أم لا ؟ فالجُرم أعظم .

أما بالنسبة للإجابة عن السؤال الثاني: هل يليق بالبنت أن تقرأ هذا الكتاب ؟!.

فلا أقول نعم يليق، بل أقول: يجدر بكل بنت وصلت لسن الاحتلام أن تقرأه .

وذلك لجملة أسباب أهمها:

[١] طالما أنها وصلت إلى سن الاحتلام يجب عليها أن تعلم أحكامه كما سبق وأن بينتُ ذلك.

[٢] لقد سأل عن الاحتلام صحابيات جليلات وأشهرهن أم سليم وأم سلمة وعَلمَتهُ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهن ، أما لهنّ فيهنّ أُسوة في الحق بدلاً من التأسي

بغيرهن في الباطل ؟ .

[٣] لما لامت عائشة أم سليم رضي الله عنها قائلة لها : " يا أم سليم فضحت النساء تربت يمينك " (١) ، قال لها النبي ﷺ : " **بل أنت. فتربت يمينك** " ،ولو كان الأمر هيناً كما يظن البعض لما رد النبى ﷺ على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

[٤] أمِنَ الأفضل أن تقرأ ابنتك أو زوجتك أو أختك كتاباً يعالج الأمر بضوابط شرعية ويحضها على العفاف، أم تتسامر مع زميلة لها قد تفسد عليها أخلاقها، وتعلمها الرذيلة ؟ ! .

---

(١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاءت أم سليم رضي الله عنها « وهي جدة إسحاق » إلى رسول الله ﷺ فقالت له وعائشة رضي الله عنها عنده : يا رسول الله المرأة التي ترى ما يرى الرجل في المنام فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه، فقالت عائشة رضي الله عنها : يا أم سليم فضحت النساء تربت يمينك، فقال ﷺ لعائشة : **بل أنت فتربت يمينك نعم فلتغتسل يا أم سليم إذا رأت ذاك**. رواه مسلم برقم ٢٩ / ٣١٠ .

[٥] الحَيّيَّةُ ماذا تفعل ؟ فبعضهن تستحي أن تسأل حتى أمها، فهل ستستحي من الكتاب ؟.

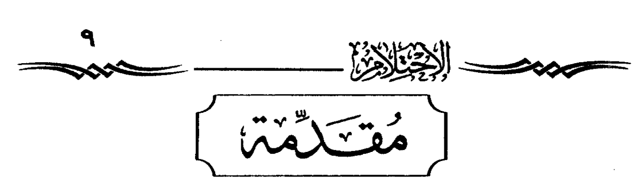
لذا يجدر أن يكون هذا الكتاب في كل بيت، ليس لأني كاتبه فمن أكون أنا ؟ ، ولكن هل هناك بيت ليس فيه محتلم ؟ !! .

كتبه

سعد سعيد أحمد عبده

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين





مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل فلا هادي له،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ .

[النساء : ١] .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً (٧١) ﴾[الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعه، وكل بدعة ضلالة،وكل ضلالة في النار.

أخي الكريم: هناك ظواهر كثيرة ومتنوعة هي في طبيعتها احتياجات من طبائع نفوس البشر جَبَلَ الله عليها كل الناس وفطرهم عليها ومنها: الرغبة في الأكل والشرب والنوم والضحك والبكاء، وكل هذه الظواهر تتفق في أن لكل منها طرفين مذمومين ووسطاً معتدلاً، وعلى الإنسان منا أن يهذِّب من هذه الاحتياجات ويجعلها دوماً في حيز الاعتدال دونما إفراط أو تفريط، وبذلك سيسعد.

ومن الظواهر التي تُلفت الانتباه والتي تتبع بدورها ما سبق ظاهرة الاحتلام.

فهي بحق ظاهرة تستحق منا الدراسة حتى نتعرف

على ماهيتها، ولكي نستقر بها في منحنى الاعتدال دونما إفراط أو تفريط.

فإن الإفراط في هذه الظاهرة مؤشر إلى الخروج عن حد الاعتدال والوقوف بالنفس البشرية على شفا هلكة.

وفي التفريط زلزال في أعماق النفس يتهم الرجولة والأنوثة بالانهيار، فيؤدي بالبعض إلى البحث في دهاليز ما لا يرضي الله للتحقق من السلامة؛ فيصير الإنسان عبداً لشهواته باحثاً عن لذاتها بعد ما كان في أول الأمر مجرد اختبار..

- فما الاحتلام...؟
- وما أسبابه... ؟
- وما الأخطار المترتبة على كثرته أو قلته.. ؟
- وكيف نعالجه حتى يصير في حيز الاعتدال ؟
- وما الأحكام الشرعية المترتبة على الاحتلام ؟

كل هذه الأسئلة سأحاول بإذن الله تعالى مستمد

منه العون والسداد و التوفيق أن أجيب عنها، ولن آلو جهداً في الوصول إلى ذلك عَلّي أسهم في كشف غمة، ونبيين حق في شبهة، ودفع أذى حاق بأهله حتى بلغ منهم التراقي،لكن لا يفصحون لأحد عما يحدث لهم تحت جنح الظلام،وأستار الليل،وبعيداً عن أعين الناظرين، إما خوفاً من لوم وتجريح وتقبيح، وإما شهوة، واستمتاعاً، ورغبة، ولذة، يعقبها -إن عاجلاً أو آجلاً- فاجعة تطير من هولها الألباب،ويحار معها الصغير والكبير، وتصبح غصصاً متلاحقة لا يعلم مداها إلا الله.

و ما أرجوه من الله تعالى أن يوفقني إلى ما أصبو إليه من الحق، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ليس فيه رياء ولا سمعة ولا التفات لأحد من خلقه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كتبه
سعد سعيد أحمد عبده
غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

الباب الأوّل

الاحتـــلام

وفيه فصلان :

الفصل الأول : ماهية الاحتـــلام

الفصل الثاني : علاقة الجن بالإنس



الفصل الأول

ماهيـــة الاحتلام

وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول: فيما يراه النائم.

المبحث الثاني: تعريف الاحتلام.

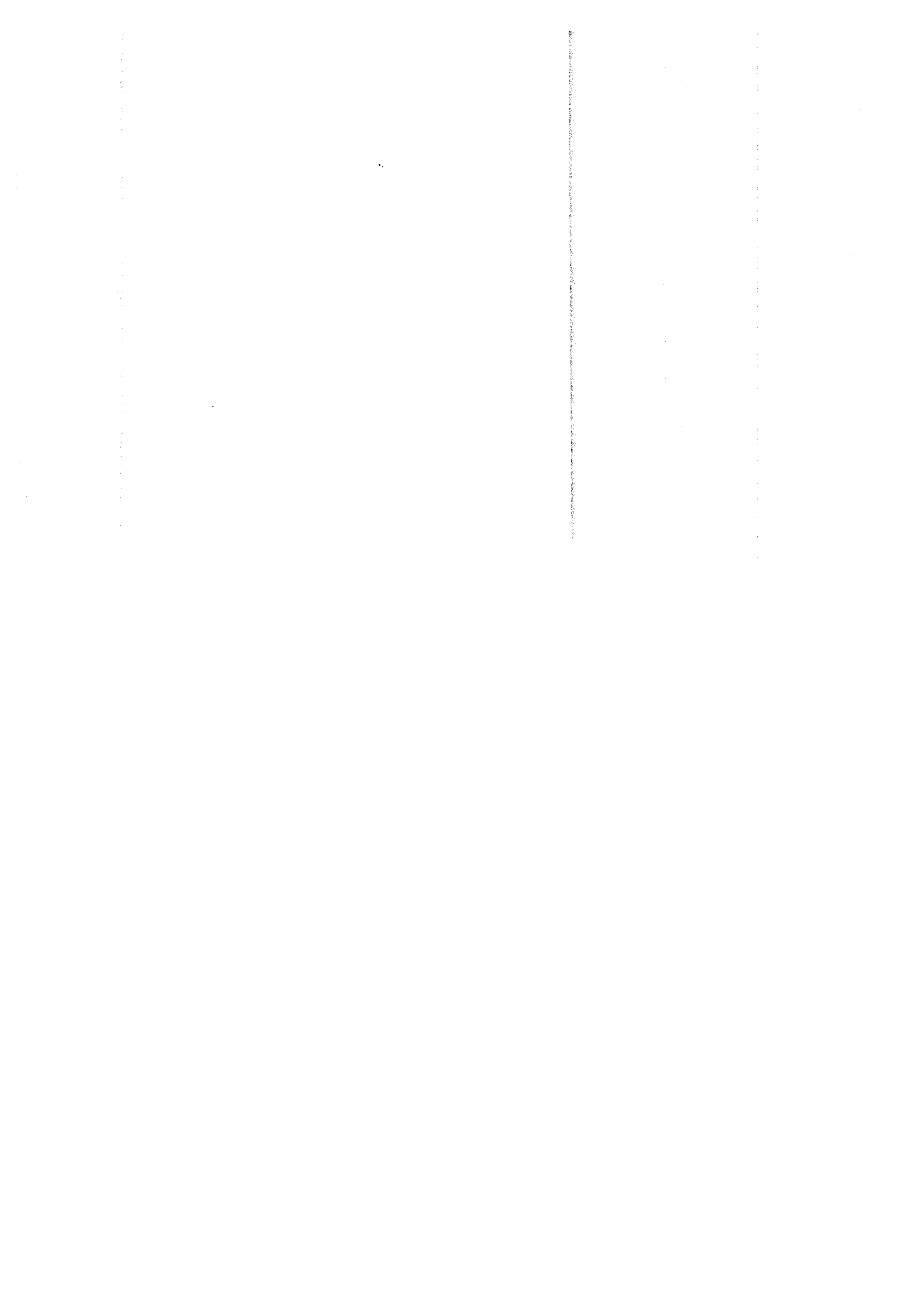
المبحث الثالث: أنـــواع الاحتلام.

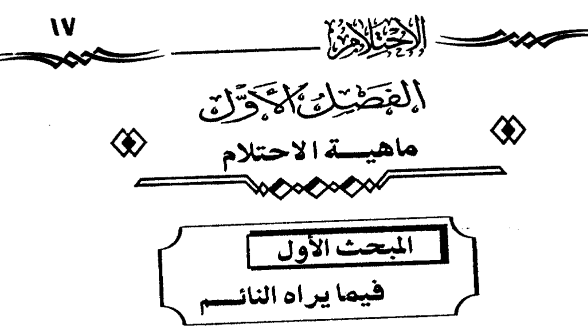
المبحث الرابع: صفـــات المنـــي .

المبحث الخامس: أسباب الاحتلام.

المبحث السادس: الفـــرق بين الاحتلام العادي والاحتلام العشقي.

المبحث السابع: أسباب عشق الجن للإنس.





الفصل الأول

ماهيـة الاحتلام

المبحث الأول

فيما يراه النائـم

ورد في الحـديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « **إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً ، ورُؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، والرؤيا ثلاثة : فرؤيا صالحة بشرى من الله ، ورؤيا تحزين من الشيطان ، ورؤيا مما يحدِّث المرء نفسه** » (١) .

فقد سمى النبي ﷺ ما يراه النائم من الصالحات من

---

(١) رواه البخاري برقم ٦٦١٤، ٦٥٨٧ ، ومسلم برقم ٦ / ٢٢٦٣ ، وأحمد برقم ٧٦٣٠ ، وأبو داود برقم ٥٠١٩ ، والترمذي برقم ٢٢٧٠ ، والطبراني في الأوسط برقم ٣٩٣ ، والبيهقي في شعب الإيمان برقم ٤٧٦٢ ، وقوله: " الرؤيا ثلاثة " رفعه بعض الرواة ووقفه بعضهم على محمد بن سيرين.

الله "بالرؤيا"، وما يراه من تحزين الأنفس من الشيطان "بالحلم" ، فعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان ، فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره، وليستعذ بالله منه فلن يضره** " (١) .

فما يراه النائم حال نومه ثلاث:

[١] رؤيا صالحة من الله.

[٢] حلم خبيث من الشيطان.

[٣] حديث نفس.

أولا الرؤيا الصادقة :

يقول الشيخ أحمد فريد: الرؤيا الصادقة تكون واضحة المعالم ليس فيها تخليط، يتذكرها صاحبها كأنه

---

(١) رواه البخاري في مواضع منها برقم ٣١١٨، ٥٤١٥، ٦٥٨٣ ، ومسلم برقم ١ / ٢٢٦١ ، وأبو داود ٥٠٢١ ، والترمذي برقم ٢٢٧٧ ، وابن ماجة برقم ٣٩٠٩ ، وأحمد برقم ٢٢٦٤٦ ، وابن حبان برقم ٦٠٥٩ ، والنسائي في الكبرى برقم ٧٦٢٧ .

عايشها،وهي إما تبشير للمؤمن حتى يقوى رجاؤه وحُسن ظنه بالله عز وجل كما قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** ﴾ [يونس : ٦٣ – ٦٤] .

وكما قال النبي ﷺ :"**هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له** " (١) ، وإما أن تكون تحذيراً من عدو، أو خطراً ينتظره حتى يأخذ لذلك استعداده ويتهيأ له، ولما كانت الرؤيا الصالحة من الله عز وجل، فإنها يصحبها من انشراح الصدر وزيادة الإيمان ما يميز به المؤمن أنها من فضل الله ورحمته (٢).

---

(١) رواه الترمذي برقم ٢٢٧٥ ، وحسنه، وأحمد برقم ٢٢٨١٩ ، وقال الأرنؤوط صحيح لغيره، والحاكم في المستدرك برقم ٨١٧٩ ، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، كلهم عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ، ورواه ابن حبان برقم ٦٠٤٥ ، وقال الأرنؤوط: صحيح على شرط مسلم، والبيهقي في شعب الإيمان برقم ٤٧٤٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه الألباني في ظلال الجنة برقم ٤٨٧ .

(٢) غاية السقيا في تعبير الرؤيا ص ١٥ .

ثانياً : الحلـــم :

الحلم الذي هو من وساوس الشيطان يكون غير محدد المعالم وفيه من التخليط والتخويف والتحزين الذي يضيق له الصدر ولا معنى له محدداً، وليس فيه تبشير ولا تحذير [١].

ثالثاً : حديث النفس :

مما يراه النائم في نومه حديث النفس، كمن يكون مشغولاً بسفر أو تجارة أو عمل فينام فيرى في منامه ما كان يفكر فيه، وهذا أيضاً من الأضغاث، أي الأخلاط وليس لها معنى كسابقتها وإن لم تكن من الشيطان، لأن الغالب أنها لا يحصل معها ضيق في الصدر وحزن، كالعاشق يرى معشوقه، وحاصلها أنها ليست رؤيا صادقة فيها تبشير أو تحذير، وليست كذلك من مكر الشيطان ووسوسته؛ فيكون معها تحزين وتكدير [٢].

---

(١) المرجع السابق ص ١٦ .
(٢) االمرجع لسابق ص ١٣ .

وحديث النفس مرتبط بحياة الشخص ومشاعله الخاصة؛ فالطبيب غير المهندس، والمدرس غير الفلاح، والطالب غير السائق، والرجل غير المرأة، والشاب غير الكهل، فلكل منهم اهتماماته الخاصة، وحديث النفس قد ينشأ عن أمر فكَّر فيه الشخص قبل نومه مباشرة، أو أنه أمر مخزون في الذاكرة مند فترة ،وهو ما يسميه علماء النفس بالعقل الباطن وفي هذه الحالة عندما يسترجع الشخص ذاكرته قد يتذكر سبب ما رآه حال نومه

بهذا يكون قد اتضح الفرق بين الأنواع الثلاثة الرؤيا والحلم وحديث النفس.

ولكن إلى أي منها يندرج الاحتلام ؟! :

إن الاحتلام قسم أساسي من أقسام الأحلام.

يقول فضيلة الشيخ أحمد فريد: "ولاشك كذلك أن من تلاعب الشيطان الاحتلام الذي يوجب الغُسل فلا يكون له تأويل". أ. هـ [١] .

(١) المرجع السابق ص ١٠ .

كما قد يكون الاحتلام حديث نفس كما ذكرت كالعاشق يرى معشوقه.

فالاحتلام قد يتبع الأحلام أو حديث النفس، ولكنه في الغالب يتبع الأحلام.

المبحث الثاني
تعريف الاحتلام

الاحْتِلامُ: الجِماع ونحوه في النوم [١].

يقول ابن حجر ـ رحمه الله ـ :

" الاحتلام افتعال من الحُلم بضم المهملة «الحاء» وسكون اللام وهو ما يراه النائم في نومه، يُقال منه حَلم بالفتح واحتلم والمراد به هنا أمر خاص منه وهو الجماع" [٢].

فالاحتلام هو حلم جنسي يرى فيه النائم أنه يقوم بفعلة جنسية كالجماع أو أي من مقدماته مع شخص يعرفه في الواقع أو لا يعرفه، وهو يقع من الرجال والنساء على السواء ولكنه يكثر في فترة المراهقة وقبل الزواج.

---

(١) لسان العرب ١٢ / ١٤٥ .
(٢) فتح الباري ١ / ٤٦٣ .

المبحث الثالث
أنواع الاحتـــلام

ينقسم الاحتلام على حسب ما يراه النائم في نومه إلى ثلاثة أقسام هي:

أولاً: أن يرى النائم في نومه من يمارس معه الجنس، ثم يجد بعد استيقاظه سائلاً - منيًّا، رطباً أو جافاً - في ثوبه.

ثانياً: أن يرى النائم في نومه من يمارس معه الجنس، ثم لا يجد بعد استيقاظه ماءً في ثوبه.

ثالثاً: ألا يرى النائم في نومه شيئاً البتة ولكنه يجد بعد استيقاظه من نومه ماءً في ثوبه .

وهذا الماء - الذي يجده في ثوبه - هو المنيّ، وهو ينزل من المرأة ومن الرجل على السواء ولكنه يختلف في الخصائص بين الرجل والمرأة، .. فعن أم سليم رضي الله عنها أنها

سـألت نبي الله ﷺ عن المرأة ترى في منامـهـا مـا يرى الرجل؟ ، فـقـال رسـول الله ﷺ : «**إذا رأت ذلك المرأة فلتغـتسل**» ، فقالت أم سليم رضي الله عنها :واستـحـييت من ذلك، قـالـت :وهل يـكون هذا ؟ فـقـال نـبي الله ﷺ : «**نعم، فـمن أين يـكون الشـبـه ؟ إن مـاء الرجل غـليظ أبيض ومـاء المرأة رقـيق أصـفـر فـمن أيـهـمـا عـلا أو سـبق يـكون منه الشبه** » [١] . [٢]

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٣ / ٢٢١-٢٢٣ .

(٢) يقصد النبي ﷺ أن الشبه بين الولد واحد والديه أو كليهما معاً ، **يترتب على أحد أمرين :**

الأول : هو أيُّ الوالدين كان أسبق في إنزال مائه فمن سبق منهما كان الولد أكثر شبهاً به .

الثاني : هو أيُّ الوالدين كان ماؤه أقل كثافة من الآخر فطفا فوقه وعلاه، فمن علا ماؤه كان الولد أكثر شبهاً به .

فإن توافق الوالدان في إنزال منيهما،أو استوت كثافة منيهما بحيث لا يعلو أحدهما على الآخر كان الولد فيه شبه من كليهما.

المبحث الرابع
صفات المني

صفات منيّ الرجل :

قال النووي ـ رحمه الله ـ : في قوله ﷺ : "**إن ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر** " ... هذا أصل عظيم في بيان صفة المنيّ، وهذه صفته في حال السلامة، وفي الغالب قال العلماء : منيّ الرجل في حالة الصحة أبيض ثخين يتدفق في خروجه دفقة بعد دفقة ويخرج بشهوة ويُتلذذ بخروجه، وإذا خرج استعقب خروجه فتوراً ورائحة كرائحة طلع النخل، ورائحة الطلع قريبة من رائحة العجين وقيل تشبه رائحته رائحة الفصيل[١] ،وقيل إذا يبس كانت رائحته كرائحة البول، فهذه صفاته، وقد يفارقه بعضها مع بقاء ما يستقل

(١) وهو يشبه إلى حد كبير رائحة الكلور المستخدم في غسيل الملابس.

بكونه منياً، وذلك بأن يمرض فيصير منيّه رقيقاً أصفراً.
أو يسترخي وعاء المنيّ فيسيل من غير التداد وشهوة، أو يستكثر من الجماع فيحمر ويصير كماء اللحم، وربما خرج دماً غبيطاً، وإذا خرج المنيّ أحمرا فهو طاهر موجب للغسل كما لو كان أبيضاً، ثم إن خواص المني التي عليها الاعتماد في كونه منيًّا ثلاث

أحدها: الخروج بشهوة مع الفتور عقبه

الثانية: الرائحة التي تشبه رائحة الطلع كما سبق

الثالث: الخروج بزريق ودفعة ودفعات

وكل واحدة من هذه الثلاث كافية في إثبات كونه منيًّا ولا يُشترط اجتماعها فيه، وإذا لم يوجد شيء منها لم يحكم بكونه منيًّا وغلب على الظن كونه ليس منيًّا، هذا كله في منيّ الرجل. أ. هـ[1]

---

(١) شرح صحيح مسلم ٣ / ١٩٠- ١٩١

صفات منيّ المرأة :

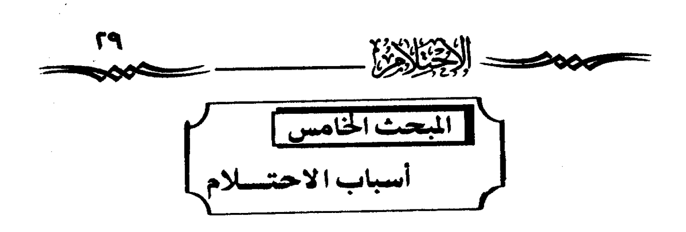
وأما منيّ المرأة فهو أصفر رقيق وقد يبيَّض لفضل قوتها، وله خاصيتان يُعرف بواحدة منهما:

أحدهما: أن رائحته كراحة منيّ الرجل.

والثانية: التلذذ بخروجه وفتور شهوتها عقب خروجه (١).

فإذا نزل المنيّ الذي هذه صفاته من الرجل أو المرأة أثناء النوم ، دل ذلك على وقوع عملية الاحتلام خلال هذه النومة.

(١) شرح صحيح مسلم ٣ / ١٩١ .



المبحث الخامس

أسباب الاحتـــلام

للاحتلام أربعة أسباب هي:

أولاً: أن يكون نتيجة زيادة إفراز الغدد التناسلية وهو دليل على القوة وتمام الصحة، وغالباً لا يرى النائم حال نومه ما يدل عليه إلا إذا استيقظ ورأى المنيّ في ثوبه، ويكثر في فصل الشتاء.

ثانياً: أن يكون بسبب حديث النفس، وتمني الجماع، وكثرة التفكير فيه، وكثرة مداعبة وملاعبة الجنس الآخر، ويكون في النساء أكثر منه في الرجال، وفيه يغلب أن يرى المحتلم الشخص الذي يتمنى وصاله.

تنبيـــه :

كثرة التفكير في النواحي الجنسية تكثر من حالات الاستنوام «الاحتلام» وعندئذ يصبح هذا الإفراز فعلاً

إرادياً غير مباشر [١] .

ثالثاً: أن يكون بسبب **دفء منطقة العجيزة بالنسبة** للرجل والمرأة، أو النوم في وضع الجماع كنوم الرجل على بطنه،ونوم المرأة على ظهرها لفترات طويلة، ويكثر أيضاً في الشتاء

رابعاً: أن يكون بسبب الجن وغفلة الإنسان وعُريه من التحصينات الشرعية.

وهذا الأخير يحتاج منا إلى وقفة لأنه ينطوي على قسمين مختلفين تمام الاختلاف وبينهما فرق واضح وبون شاسع وهما:

القسم الأول: وفيه يرى النائم في نومه من يمارس معه الجنس؛ ولكن في الغالب يقتصر الحلم على مقدمات الجماع، من تقبيل، وعناق، وملامسة، ومداعبة، ولا يحدث فيه جماع البتَّة، ويكون المحتلم فيه في نوم عميق، وهذا يحدث مع من لا يذكر الله قبل نومه

(١) تحفة العروس ص ٣٦ .

فتجتاله الشياطين فيجدونه في عُرى من ذكر الله؛ فيتم بين أحدهم والنائم ما يوجب الاحتلام من مقدمات الجماع يعقبها نزول المنيّ وهذا من جملة أنواع الاحتلام.

القسم الثاني: وفيه يرى النائم من يمارس معه الجنس ممارسة تامة؛ ابتداءً بمقدمات الجماع إلى نهايته، ويحدث فيه استمتاع، وشهوة، يعقبها فتور لدى الشخص المحتلم، و يكون المحتلم في هذه الحالة أقرب لليقظة منه إلى المنام ويشعر بأحد هذه الحالات الثلاث:

الحالة الأولى: يتجسد فيها الجن بشكل رجل أو امرأة، وتتم عملية الجماع بهذه الكيفية بين شخصين أحدهما من الجن والآخر من الإنس.

الحالة الثانية: تتم فيها عملية الجماع بشكل واضح وطبيعي وقوي، إلا أن الإنسان لا يرى وجهاً للجني، ولكن يكون الشعور والإحساس بالجسم كاملاً، كأن رجلاً يجامع زوجته أو العكس.

الحالة الثالثة: تتم فيها عملية الجماع تامة مع شخص في الغالب لا يرى في الطبيعة، فهو شخص غير معلوم الهوية بالنسبة للمحتلم.

وهذا القسم الأخير بحالاته الثلاث هو ما يطلق عليه حالات العشق بين الجن والإنس.

المبحث السادس
الفرق بين الاحتلام العادي والعشقي

هناك فروق واضحة المعالم بين الاحتلام العادي والاحتلام العشقي ، يجب أن نبينها حتى يستبصر من أراد لنفسه النجاة ، وهى :

[١] ما يراه النائم :

في الاحتلام العادى: ما يراه المحتلم عبارة عن مقدمات للجماع ولا تحدث عملية الجماع مطلقاً.

وفي العشقى: يحدث جماع تام من بدئه إلى منتهاه.

[٢] حالة النوم :

في الاحتلام العادى: يكون المحتلم في نوم عميق.

وفي العشقى: يكون المحتلم في نوم خفيف يعي ويشعر بكل ما يحدث له ويشارك في عملية الجماع ويستمتع بها.

[٣] التكرار :

الاحتلام العادى: يتكرر على فترات قد تكون طويلة.

وفي العشقي: يتكرر الاحتلام على فترات متقاربة قد تكون يومياً ، أو أكثر من مرة في اليوم، أو في أيام محددة من الأسبوع.

[٤] الشخص :

الاحتلام العادي: يختلف الأشخاص الذين يراهم المحتلم ويتغيرون وقد لا يرى المحتلم حُلماً أصلاً.

وفي العشقى: يرى المحتلم أن جماعه يكون مع:

(أ) شخص لا يعرفه أصلاً ولم يره في الحقيقة مطلقاً.

(ب) شخص معروف محبوب للمريض كزوج أو خاطب أو من يرتبط معهم بعلاقات عاطفية.

(ج) شخص مكروه للمحتلم ويحدث بينه وبينه عملية اغتصاب.

(د) أحدِ محارمه، فمنهم من يرى أنه يجامع أحد الأبناء، أو أحد الآباء، أو أحد الأخوة، أو إحدى الأخوات، وفي هذه الحالة يتحسر المحتلم ألماً لما يراه في نومه، ولكن لا يفصح لأحد عن ذلك حتى لا يُتهم بما لا يخطر له ببأل.

(هـ) اللواط وفي هذه الأحلام يرى المحتلم أنه يلاوط أحد الناس، أو يرى من يلوطه ، أعاذنا الله وإياكم من ذلك.

(و) أحلام الخيانة وفيها يرى المحتلم أن زوجته تخونه مع غيره، أو من يجامعها أمامه، أو يراها عارية في وسط رجال، ويحدث مع المرأة نفس ذلك، رغم أن هذا الشخص في حياته العادية لم يخطر بباله أن يشك في زوجه مطلقاً.

(ز) أحلام اليقظة الجنسية وفيها يشرد المحتلم بذهنه في أي أمر جنسي فما يلبث أن يتحول هذا

الشرود إلى ممارسة فعلية للجنس لا يفيق منها إلا بعد انتهائها.

(ح) البعض يرى في المنام أنه يمارس العادة السرية، ومنهم من ينتبه من نومه وهو مازال يمارسها، رغم أنه في الحقيقة لم يدُر في ذهنه مجرد التفكير في هذه الفعلة المشينة.

[٥] المتاعب:

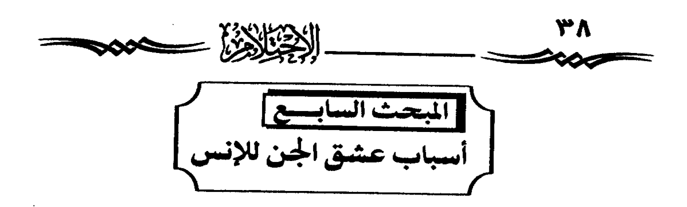
الاحتلام العادي: يشعر المحتلم بضيق في صدره بعد القيام من النوم ولفترة وجيزة.

وفي العشقي: يشعر المحتلم براحة نفسية وشعور بالسعادة لإتمام الشهوة وقضاء اللذة، ولكن إذا كانت سيدة فهي دائماً تشعر بمغص في منطقة الرحم، وإذا كان رجلاً فهو دائماً يشعر بألم شديد في الفقرات السفلي من العمود الفقري .

[٦] سببه :

الاحتلام العادي: قد يكون بسبب زيادة إفراز، أو حديث نفس، أو دفء منطقة العجيزة، أو حُلم عابر من الشيطان.

وفي العشقي: فله أسباب لذا سنفرد له مبحثاً خاصاً، فتابع معي.



المبحث السابع
أسباب عشق الجن للإنس

إن لهذا الداء أسباباً تكون في الغالب ناتجة عن رؤية الجني لعورة الإنسي ، وذلك بأن يرتكب الإنسان بعض هذه المخالفات :

[١] شغف الشخص المحتلم بجسمه ومظهره : حتي أن منهن من تخلع ملابسها وتقف أمام المرآة بالساعات متجردة تماماً تتفقد مواطن الفتنة والإغراء من جسدها، وكلما وجدت خلوة كان هذا حالها فيها، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

[٢] أن يكون الإنسان ممن لا يذكر الله : عند خلع ملابسه في مواضع انكشاف العورات مثل الخلاء أو عند جماع الرجل زوجته، فإن لم يذكر الله في هذه المواطن بالأذكار المخصوصة لكل موطن انكشفت عورته للجن

وراودته نفسه أن يصرع صاحبها ليستمتع بها .

[٣] **السحر**: فقد يكلف الساحر جنياً بأن يصرع امرأة ليقوم بالمهمة المكلف بها من تفريق، أو مرض، أو غير ذلك، فبعدما يصرعها يعجب بها وبجسدها فيمارس معها عملية الجماع، وقد يحدث العكس بأن يكلف الساحر جنية لتصرع رجلاً فتعشقه وتمارس معه الرذيلة أيضاً، وقد بات واضحاً جلياً أن من أبرز علامات السحر السفلي الاعتداءات الجنسية بين الجني والمسحور، وذلك لأن الساحر في هذه الحالة يأمر الجني بمجامعة الطرف الآخر، أو يقنع الجني أن الطرف الآخر زوج له، ومن حقه أن يمارس معه الجنس كيفما شاء؛ وذلك حتى يتعلق الجني بالإنسان فيصعب خروجه منه .

سؤال هام :

هل يترتب على الاحتلام العشقي هتك غشاء البكارة ؟ .

من فضل الله أن الاحتلام عموماً وهذا النوع خصوصاً لا يتسبب عنه هتك لغشاء البكارة، ولكن قد ينتج عنه - إن كان سببه سحر - زيادة مقاومة الغشاء للتهتك فلا يستطيع زوجها أن يفُضَّ بكارتها؛ فيظن في أول الأمر أنها ثيباً! وهو ما يسميه الأطباء بالغشاء المطاطى، ولو عرضها على طبيبة لأكدت له أن الغشاء ما زال كما هو، حتى أن بعضهن حملت وأنجبت وما زال غشاء بكارتها موجوداً !!.



الفصل الثاني

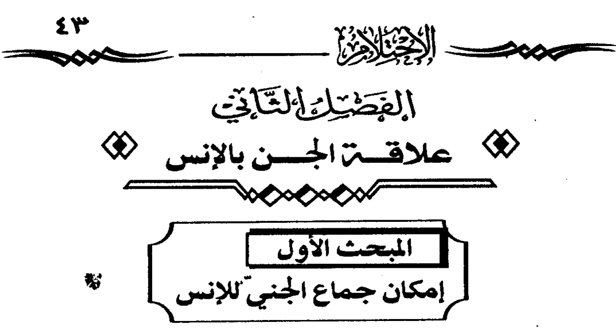
علاقة الجن بالإنس

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: إمكانية جماع الجني للإنسي.

المبحث الثانى: حكم نكاح الجن للإنس .





الفصل الثاني

علاقة الجن بالإنس

المبحث الأول

إمكان جماع الجني للإنس

سيقول البعض إن الكلام السابق ذكره محض خيال ولا يحدث جماع بين الجن والإنس ، لذا آثرت أن أنقل ما أثبته العلماء من قبل في هذه النقطة ، فقد قال الشيخ الشبلي ـ رحمه الله ـ : **بيان المناكحة بين الجن والإنس والكلام هنا في مقامين:**

أحدهما: في بيان إمكان ذلك ووقوعه.

والثاني: في بيان مشروعيته.

أما الأول: فنقول نكاح الإنس والجنية وعكسه ممكن، قال الثعالبى :زعموا أن التناكح والتلاقح قد يقعان بين الإنس والجن، قال الله تعالى : ﴿ **وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ**

وَالأَوْلادِ﴾ [الإسراء : ٦٤] .

وقـال ﷺ : «**إذا جـامع الرجل امـرأتـه ولم يـسمّ انطوى الشيطان إلى إحليله فجامع معه**»[1] ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما : «إذا أتى الرجل امرأته وهي حائض سبقه الشيطان إليها ، فحملت فجاءت بالمخنث والمخنثون أولاد الجن » ، رواه الحافظ ابن جرير.

ونهىُ النبي ﷺ عن نكاح الجن، وقول الفقهاء : لا تجوز المناكحة بين الإنس والجن، وكراهة من كرهه من التابعين، دليل على إمكانه، لأن غير الممكن لا يُحكم عليه بجواز ولا بعدمه في الشرع.

فإن قيل الجن من عنصر النار، والإنسان من العناصر الأربعة، وعليه فعنصر النار يمنع من أن تكون النطفة

---

(١) ليس بحديث ولكنه قول مأثور عن مجاهد ذكره القرطبي ١٠ / ١٨٨، ١٧ / ١١٨ ، وابن حجر في فتح الباري ٩ / ٢٧٢ ، والسيوطي في الدر المنثور ٧ / ٧١١ عند تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الرحمن:٥٦] ، وعزاه للترمذي .

الإنسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبة فتضمحل ثمة لشدة الحرارة النيرانية، ولو كان ذلك ممكناً لكان ظهر أثره في حل النكاح بينهم ؟؟.

والجواب من وجوه:

الوجه الأول:

أنهم وإن خُلقوا من نار فليسوا بباقين على عنصرهم الناري بل قد استحالوا عنه بالأكل والشرب والجماع والتوالد والتناسل، كما استحال بنو آدم عن عنصرهم الترابي بذلك(١)، على أنا نقول إن الذي خُلق من نار

(١) هذه الجملة اعتباراً من قوله قد استحالوا عنه بالأكل ... إلى آخر هذه الفقرة كلام فيه نظر، فنحن مع شيخنا الجليل في أن الجن قد استحالوا عن أصل خلقتهم النار إلى أجسام لطيفة لا يعلم كنهها إلا الله ، وليس سبب ذلك الأكل والشرب والتوالد، ولكن سبب هذا التحول هو دخول الروح على النار، فكما أن الله تعالى خلق آدم من طين،ثم بعد ما نفخ فيه الروح تحول من الطين إلى لحم، ودم، وعظم،وأعصاب، كذلك خلق الجن من النار، وعندما دخلت فيه الروح تحول عن ناريته إلى ماهية أخرى لا يعلمها إلا الله ، ولم يبق ناراً كما يزعم البعض، وفي نهاية الحياة تنسحب الروح من الجسد ويبقى أصل الخلقة، فالإنسان يتحول مرة أخرى إلى تراب، =

هو أبو الجن، كما خلق آدم أبو الإنس من تراب وأما كل واحد من الجن غير أبيهم ليس مخلوقاً من النار كما أن كل واحد من بني آدم ليس مخلوقاً من تراب. أ.هـ[١] .

قلت: والأدلة على أنهم ليسوا بباقين على ناريتهم ما يلي:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: « قام رسول الله ﷺ **يُصلي** فسمعناه يقول: " **أعوذ بالله منك** " ثم قال: " **ألعنك بلعنة الله** " وبسط يده ثلاثاً كأنه يتناول شيئاً ، فلما فرغ من الصلاة قلنا :يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك. قال : " **إن عدو الله إبليس جاء بشهاب**

= والجن يتحول مرة أخرى إلى نار، ولذلك يشيع على الألسنة أن الجن قد حُرق أي مات. وفي هذا رد على كل من يزعم أن الجن لا يدخل جسم الإنسان بحجة أنه نار، ولا يمكن أن يدخل جسم الإنسان لأنه لو دخله لأحرقه، وهذا كلام فاسد سيتضح فساده بالمتابعة، فتابع معي.

(١) آكام المرجان ص ٨٣-- ٨٤ .

من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات، ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة، فلم يتأخر ثلاث مرات، ثم أردت أخذه ووالله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثوقاً يلعب به ولدان المدينة "[١].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "اعترض الشيطان في مصلاى فأخذت بحلقه فخنقته حتى وجدت برد لسانه على كفى ولولا ما كان من دعوة أخي سليمان لأصبح موثقاً تنظرون إليه "[٢].

ففي هذه الأحاديث عدة أدلة على أن الجن قد تحول عن أصل خلقته،ولم يبق ناراً كما يتوهم البعض وهذه الأدلة هي:

الأول: قوله ﷺ : "جاء بشهاب من نار" فلو أن الجن

(١) رواه مسلم برقم ٤٠ / ٥٤٢، والنسائي في الكبرى برقم ٥٤٩، وابن حبان برقم ١٩٧٩، وابن خزيمة برقم ٨٩١.

(٢) رواه ابن حبان برقم٢٣٤٩، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن، والدارقطني برقم١٥، والطبراني في الكبير برقم ٢٠٥٣، والنسائي في الكبرى برقم ٥٥١، والبيهقي في الكبرى برقم ٤١٥٦.

مازال على أصل خلقته لما استعان بشهاب من نار ولاكتفى بمحاولة ملامسة النبي ﷺ .

الثاني: قوله ﷺ : " **فأخذتُ بحلْقه فخنقتُه** " فلو أن الجن مازال على أصل خلقته لأثر في يده ﷺ وطالما أنه لم يؤثر فيها بحرق دل ذلك على تحوله إلى حالة أخرى غير النار.

الثالث: قوله ﷺ :" **فوجدتُ برد لسانه على كفي** " فلو أن الجن مازال على ناريته وأصل خلقته التي خُلق منها لبقى لعابه حاراً ولسانه كذلك، ولكن اللعاب بارد، واللسان بارد، وهذا يدل على أنه استحال إلى ماهية أخرى.

يقول الشبلي: ولعابه دليل على أنه انتقل عن العنصر الناري إذ لو كان باقياً على حاله فمن أين جاء البرد؟.

الرابع: قوله ﷺ :" **لأصبح موثوقاً** "، فلو أن الجن بقى

(١) آكام المرجان ص ٨٤ .

على أصل خلقته لما أمكن ربطه بالحبال أو أي شيء آخر لأن النار ستأكله،وهذا يدل على تحوله عن أصل خلقته.

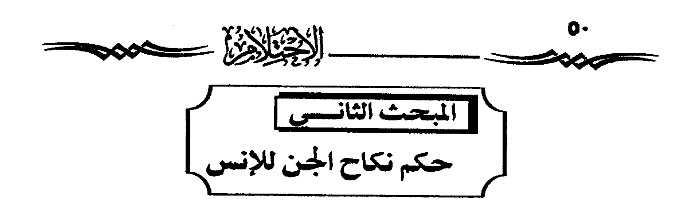
الخامس: قوله ﷺ : " **يلعب به ولدان المدينة** " فلو أنه ظل على ناريته ، لكان من الخطورة أن يلعب به الولدان لأنه سيحرقهم، ولكن لما تحول عن أصل خلقته أصبح هذا الأمر معقولاً يمكن حدوثه.

وهذه الأدلة غيض من فيض، والمؤمن يكفيه في الحق دليل واحد، ولو تتبعنا ألفاظ القرآن لوجدنا فيها المزيد، ولكن هذه محاولة للرد كما قلنا على من ينكر دخول الجن في جسم الإنسان بحجة أنه مخلوق من النار.

ولذلك يقول الشبلي: وهذا المصروع يدخل بدنه الجنى، ويجري الشيطان من ابن آدم مجرى الدم، فلو كان باقياً على حاله لأحرق المصروع، ومن جرى منه مجرى الدم (١) .

---

(١) آكام المرجان ص ٨٤ .



المبحث الثاني

حكم نكاح الجن للإنس

يقول الشيخ الشبلي - رحمه الله -: [١]

الوجه الثاني :

أنا لو سلمنا عدم إمكان العلوق[٢] ، فلا يلزم من عدم إمكان العلوق عدم إمكان الوطء [٣] في نفس الأمر، ولا يلزم من عدم إمكان العلوق أيضاً عدم إمكان النكاح [٤] شرعاً ، فإن الصغيرة والآيسة [٥] والمرأة العقيم لا يُتصور منهن علوق، والرجل العقيم لا يُتصور منه إعلاق، ومع هذا فالنكاح لهن مشروع فإن حكمة

---

(١) ما زال الشيخ يواصل إجابة السؤال الذى طرحه ص ٢٤ حول إمكانية جماع الجني للإنس.

(٢) العلوق : حمل المرأة .

(٣) الوطء : الجماع .

(٤) النكاح : الزواج .

(٥) الآيسة : المرأة التي انقطع حيضها ووصلت إلى سن اليأس .

النكاح وإن كانت لتكثير النسل ومباهاة الأمم بكثرة الأمة فقد يتخلف ذلك.

الوجه الثالث:

قوله: " ولو كان ذلك ممكناً لكان ظهر أثره في حل النكاح ؟ " .

هذا غير لازم فإن الشيء قد يكون ممكناً ويتخلف لمانع، فإن المجوسيات والوثنيات العلوق فيهن ممكن، ولا يحل نكاحهن، وكذلك المحارم، ومن يحرم من الرضاع، والمانع في كل موضوع بحسبه.

والمانع من جواز النكاح بين الإنس والجن عند من منعه، إما اختلاف الجنس عند بعضهم، أو عدم حصول المقصود على ما نبينه، أو عدم حصول الإذن من الشرع في نكاحهم. أ هـ [١] .

---

(١) آكام المرجان ص ٨٤- ٨٥ .

أقول: ومن كلامه - رحمه الله - يتضح أن المانع من جواز التناكح بين الإنس والجن ثلاثة أسباب هي:

[١] اختلاف الجنس.

[٢] عدم حصول المقصود من النكاح.

[٣] عدم ورود الإذن الشرعي بحله.

أما اختلاف الجنس: فهذا أمر ظاهر ولا يحتاج لإثباته دليلاً، فليس الاختلاف اختلافاً في الجنس فحسب، بل هو اختلاف في أصل الخلقة، فالجن خُلق من نار والإنسان خلق من تراب، فأنى يتقاربان ؟ فضلاً عن أن يلتقيان.

وأما عدم حصول المقصود من النكاح، فللنكاح مقاصد أهمها ثلاث هي:

- حصول السكينة بين الزوجين.
- والمودة.
- وجود النسل.

وهذه المقاصد الثلاث لا تحدث بأي حال بين زوجين أحدهما من الجن والآخر من الإنس وإليك البيان .

أولاً : حصول السكينة :

يقول الشبلي : قال تعالى :﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا** ﴾ .

[الأعراف : ١٨٩] .

وقال تعالى : ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** (٢١) ﴾ [الروم : ٢١] .

وقال تعالى : ﴿ **فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا** ﴾ [الشورى : ١١] .

والجن ليسوا من أنفسنا فلم يجعل الله منهم أزواجاً لنا ، فلا يكونون لنا أزواجاً لفوات المقصود من حل النكاح من بني آدم،وهو سكون أحد الزوجين إلى الآخر

لأن الله تعالى أخبر أنه جعل لنا من أنفسنا أزواجاً لنسكن إليها « ولم يقل من غيرنا » فالمانع الشرعي حينئذ من جواز النكاح بين الإنس والجن عدم سكون أحد الزوجين إلى الآخر؛ إلا أن يكون عن عشق وهوى متبع من الإنس والجن، أو يكون إقدام الإنس على نكاح الجنية للخوف على نفسه،وكذلك العكس إذ لولم يقدموا على ذلك لآذوهم وربما أتلفوهم البتة، ومع هذا فلا يزال الإنس في قلق وعدم طمأنينة، وهذا يعود على مقصود النكاح بالنقض (١) .

ثانياً : حصول المودة بينهما :

يقول الشبلي: أخبر الله تعالى أنه جعل بين الزوجين مودة ورحمة وهذا منتف بين الإنس والجن ، لأن العداوة بين الإنس والجن لا تزول، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا

(١) آكام المرجان ص ٨٥ .

اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [البقرة : ٣٦] .

وقوله ﷺ : "**الطاعون وخز أعدائكم من الجن** "[١].

ولأن الجن خُلقوا من نار السموم فهم تابعون لأصلهم.

ففي الصحيحين من حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: احترق بيت في المدينة على أهله بالليل فحُدِّث النبي ﷺ بشأنهم فقال: " **إن هذه النار إنما هي عدو لكم، فإذا نمتم فأطفئوها عنكم** "[٢]، فإذا كانت النار عدواً لنا فما خُلق منها فهو تابع لها في العداوة لنا لأن الشيء يتبع أصله، [إذاً لن يكون هناك مودة بين الزوجين؛ لأن

---

(١) رواه أحمد برقم ١٩٧٢٣ ، وقال شعيب الأرنؤوط : هذا إسناد اختلف فيه على زياد بن علاقة، والحاكم برقم ١٥٨ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، والطبراني في المعجم الأوسط برقم ٢٢٧٣ ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم ١٤٠٣ ، وفي مختصر إرواء الغليل برقم ١٦٣٧ ، ولكنه ورد في الصحيحين بلفظ « أنه بقية رجز أرسل على بني إسرائيل » من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما .

(٢) رواه البخاري برقم ٥٩٣٦ ، ومسلم برقم ١٠١ / ٢٠١٦ ، وابن ماجة برقم ٣٧٧٠ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٥٥٢٠ .

خبر الله عز وجل صادق ولا يتخلف] . فإذا انتفى المقصود من النكاح وهو سكون أحد الزوجين إلى الآخر وحصول المودة بينهما انتفى ما هو وسيلة إليه وهو جواز النكاح (١) .

ثالثاً: وجود النسل بينهما :

أقول : وهذا أيضاً منتفٍ،فلا يكون بين الجن والإنس أولاد على الإطلاق، ومن ذهب من العلماء إلى وجود الأولاد ليس له دليل على ذلك،وإنما دليله الوحيد هو قول ابن عباس رضي الله عنهما "إذا أتى الرجل امرأته وهي حائض سبقه الشيطان إليها فحملت فجاءت بالمخنث، والمخنثون أولاد الجن" .

وكذا قول ابن تيميه: وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف (٢) .

---

(١) آكام المرجان ص ٨٥ – ٨٦ .

(٢) مجموع الفتاوي ١٩ / ٢٧ ، إيضاح الدلالة في عموم الرسالة ص ٢٥ .

وهذا كلام فيه نظر، فالمفهوم من كلام ابن عباس هو أن الرجل قد أنزل منيّه في زوجته، ولكن لما كان مخالفاً للشرع جعل الله للشيطان سبيلاً إلى زوجته، فشارك في عملية الجماع، كما قال مجاهد : " **إذا جامع الرجل امرأته ولم يسمِّ انطوى الشيطان إلى إحليله فجامع معه** " (١) ، فهو يشارك في عملية الجماع، ومن الممكن أن يكون له تأثير في هذه الحالة في كون الجنين المتكون من هذا الجماع خنثى، أما أصل الولد فهو لأبيه من الإنس فهو ابن الإنسي ولكن حدث له تشوه نتيجة سبق الجني إلى الزوجة لما جامعها زوجها وهي حائض.

أما كون المرأة يجامعها جني وتلد بدون جماع رجل من الإنس لها فهذا أمر مستحيل، وذلك لأن المرأة لا تقبل ماء الجني ، وكذلك الرجل لا يُنزل منيّه في رحم جنية، والواقع يؤكد ذلك؛ فما من محتلم إلا ويرى منيّه

---

(١) سبق تخريجه .

على ملابسه، فلو أنه استقر في جوف جنية لما وجد له أثراً في ملابسه بعد استيقاظه، وكذلك المرأة ينساب منها منيّها خارج فرجها في عملية الاحتلام، ولا يستقر في رحمها، وهذا يدلّ على أن ماء الجني وماء الإنسي لا يلتقيان مع بعضهما حتى يصير بينهما ولد.

ولو فرضنا أنهما يلتقيان فليس التقاء الماءين دليلاً على تكون الولد، فها هو ناكح البهيمة ينزل ماءه فيها، ويلتقي مع مائها، ولكن لا يكون بينهما ولد لاختلاف الجنس، وهذا أمر معلوم في علم الوراثة وقد بينت من ذي قبل أن أصل خلقة الإنس والجن مختلفان، وإن أمكن ذلك فأين هؤلاء الأولاد؟ .

ومن ذلك كله يتضح أنه لا يكون بين الجن والإنس أولاد، ومن ادعى غير ذلك فليأتنا بدليل معتمد، ولا نملك وقتها إلا التسليم.

وأخيراً: فمقصود النكاح بين الجن والإنس منتفٍ

تماماً، وبهذا انتهى الكلام عن المقام الأول من الجواب .

وأما المقام الثاني : هل هو مشروع أم لا ؟؟ .

قال الشيخ الشبلي : " فقد روى عن النبي ﷺ النهي عنه، ورُوِي عن جماعة من التابعين كرَاهته؛ قال حرب الكرماني في مسائله عن أحمد وإسحق حدثنا محمد بن يحيى القطان، حدثنا بشر بن عمر، حدثنا ابن لهيعة عن يونس بن يزيد أن الزهري قال : «**نهى النبي ﷺ عن نكاح الجن** » ، وهو مرسل وفيه ابن لهيعة .

وقال حدثنا معاوية عن الحجاج عن الحكم أنه كره نكاح الجن ، وساق الكرماني بسنده عن عقبة الرماني قال : سألت قتادة عن تزويج الجن فكرهه وسألت الحسن عن تزويج الجن فكرهه .

وساق بسنده أن رجلاً أتى الحسن البصري فقال يا أبا سعيد إن رجلاً من الجن يخطب فتاتنا؟ ، فقال الحسن : لا تزوجوه، ولا تكرموه، فأتى قتادة فقال : لا تزوجوه،

ولكن إذا جاءكم فقولوا: إنا نحرج عليك إن كنت مسلماً لما انصرفت عنا ولم تؤذنا، فقالوا له ذلك، فانصرف عنهم ولم يؤذهم.

وقال أبو عثمان سعيد بن عباس الرازي في كتاب «الإلهام والوسوسة» باب نكاح الجن فساق بسنده عن الحكم أنه كان يكره نكاح الجن، ورواه أبو حماد الحنفي عن الحجاج بن أرطأه عن الحكم بن عتيبة أنه كره نكاح الجن، قال حرب قلت لإسحاق: رجل ركب البحر فكسر به فتزوج جنية؟ قال: مناكحة الجن مكروهة.

وقال ابن أبي الدنيا: " حدثنا الفضل بن إسحاق حدثنا أبو قتيبة عن عقبة الأصم وقتادة وسُئلا عن تزويج الجن؟ فكرهاه (١)، قال: وقال الحسن: "حرِّجوا عليه نحرِّج عليك أن تسمعنا صوتك أو ترينا خلقك ففعلوا فذهب"، وقال الشيخ جمال الدين السجستاني

(١) ولا أظن ذلك إلا كراهة تحريم وليست بكراهة تنزيه كما يحلو لبعض الشهوانيين.

من أئمة الحنفية في كتاب منية المفتي عازياً له إلى الفتوى السراجية: "لا تجوز المناكحة بين الإنس والجن وإنسان الماء لاختلاف الجنس". أهـ[١].

ومما تقدم يُعلم أن مناكحة الجن للإنس لا تجوز بأي حال من الأحوال وأنها ممكنة الوقوع.

وتقع في حالتين:

الأولى: برغبة الطرفين من الجن والإنس.

والثانية: تكون رغماً عن أحدهما، وهو الإنسي، لأن الجني في هذه الحالة يكون كالمغتصب للإنسي سواء كان ذكراً أم أنثى.

---

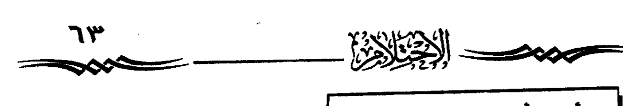
(١) آكام المرجان ص ٨٨- ٩٠ مختصراً، وإنسان الماء يشبه الإنسان وهو أقرب شبهاً بالغوريلا؛ ويعيش في الماء العذب ويوجد في النيل؛ ويكثر في منطقة الدلتا ويطلق عليه العامة المسحور ويشيعون عليه قصصاً وحكايات هي من وحي خيالهم، وقد يراد به عروس البحر وهي نوع من الأسماك يشبه الإنسان إلا أن فتحة الأنف تكون في مقدم الرأس، كما أن لها ذيل طويل.

فالحالــة الأولــى :

والتي تتم برغبة الطرفين فهى حالة من حالات الزنا ، أعاذنا الله وإياكم من ذلك، وفيها يستمتع كلا الطرفين ببعضهما البعض شهوة ورغبة، فهو بغاء مستتر عن أعين الناظرين.

يقول ابن تيمية: وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنس مع الإنس وقد يتناكح الإنس والجن ... وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة .... وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس ... وحينئذ فما كان من الباب الأول «أي عن هوى وعشق» فهو من الفواحش التي حرَّمها الله تعالى كما حرَّم ذلك على الإنس،وإن كان برضى الآخر، فكيف إذا كان مع كراهته؟ فإنه فاحشة وظلم(١) .

(١) مجموع الفتاوى ١٩ / ٢٧ ، وإيضاح الدلالة ص ٢٥ باختصار.



وأما الحالـــة الثانيـــة :

وهي حالة الاغتصاب فتتميز بالآتي:

- لا يحدث فيها مقدمات جماع لأن الإقبال يكون من قِبَل الجني فقط.
- يتضح فيها قسوة الجني وذلك لرفض الإنسي الاستجابة له.
- بعد الاستيقاظ يصحابها ضيق وحزن وألم نفسي.
- لا يخرج فيها المنيّ غالباً.
- متكررة أو بصفة دورية.
- وفيها يبحث الشريف العفيف لنفسه عن مخرج، ويتجرع آلاماً لا حد لها؛ لأنه إن صرح بما يحدث له خاف من لوم وتجريح وتقبيح ممن ليس له بهذا الأمر أدنى علم، وإن سكت انتُهكت حرمته ودُنس

شرفه؛ ولذا يجب عليه أن يبحث لنفسه عن علاج ناجع يقطع أصل الداء ؟؟؟؟؛ فإلى الملتقى في باب العلاج إن شاء الله ..



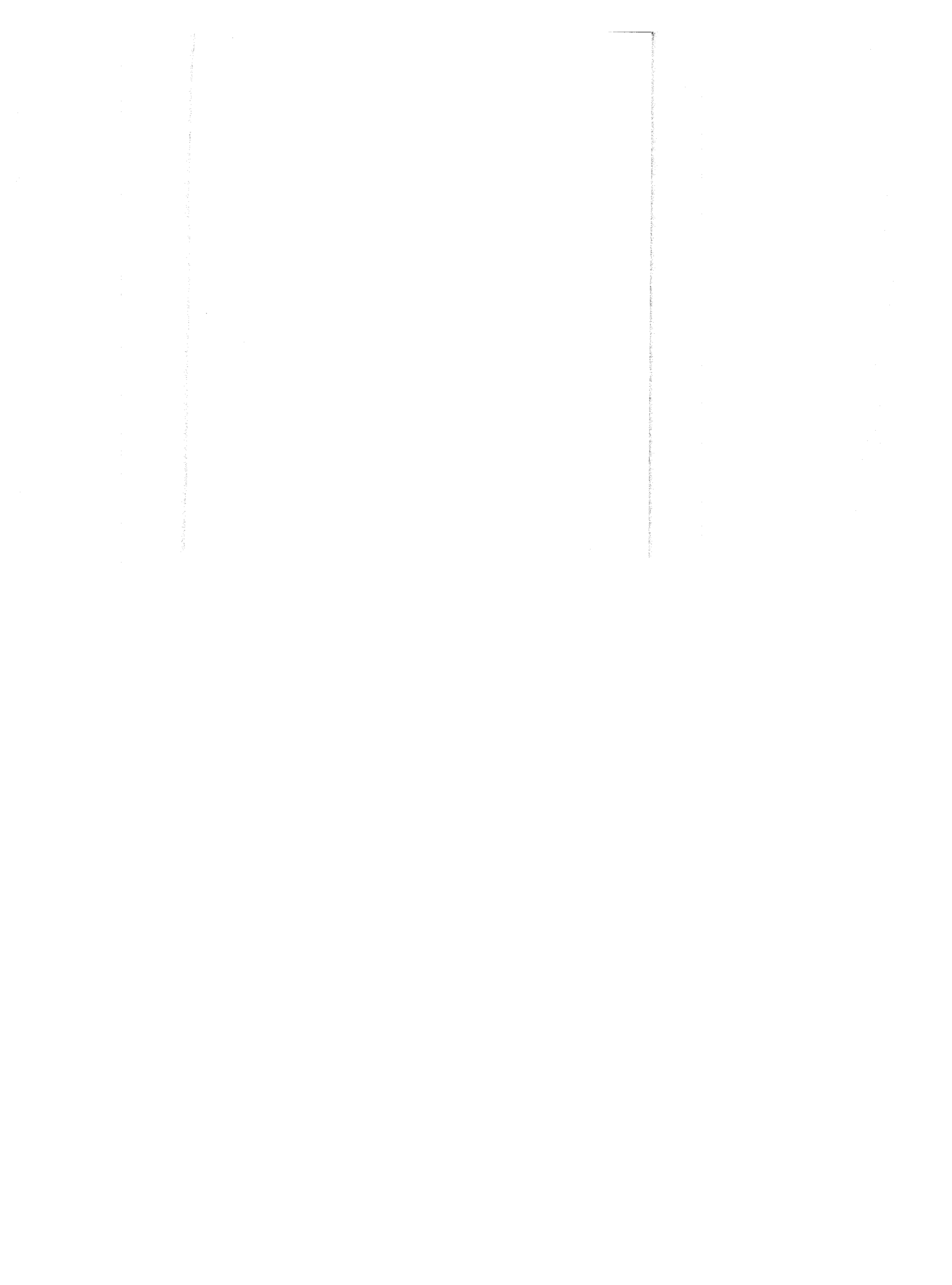
الباب الثاني

الآثام المترتبة على الاحتلام

وفيه فصلان :

الفصل الأول : الأضرار المترتبة على الاحتلام

الفصل الثاني : علاج كثرة الاحتلام



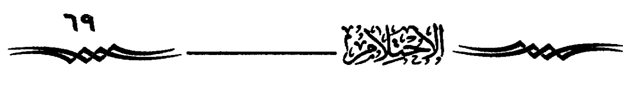
الفصل الأول

◈ الأضرار المترتبة على الاحتلام ◈

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: الأضرار الناتجة عن عدم الاحتلام

المبحث الثاني: الأضرار الناتجة عن كثرة الاحتلام



الفصل الأول

الأضرار المترتبة على الاحتلام



إن للاحتلام أضراراً تترتب على طرفي نقيضه من زيادته أو امتناعه، ويكون الإنسان في مأمن إذا كان احتلامه في حد الاعتدال، وحد الاعتدال هو أن يحتلم الشخص في كل شهر مرة أو مرتين تقريباً ، فإن زاد عن ذلك أو امتنع ، ترتب على ذلك أضرار سنوضحها فيما يلي.

المبحث الأول
الأضرار الناتجة عن عدم الاحتلام

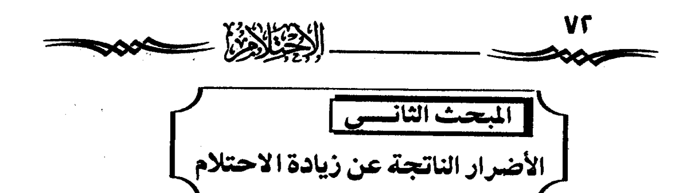
عدم الاحتلام قد يسوق الشخص إلى التشكك في قدرته الجنسية، فإن كان شاباً شك في اكتمال رجولته، وإن كانت بنتاً شكت في أنوثتها رغم أنها أصبحت تشبه النساء،وهذا الشعور قد يقتل الواحد كمداً، وحسرة على حاله،فيدفعه ذلك في أول الأمر إلى الاختبار،بمعنى أنه يختبر نفسه عن طريق ما يسمى بالعادة السرية ! ثم ما يلبث أن يتعودها الشاب وتصبح ديدنه.

ويترتب عليها ما يترتب على كثرة الاحتلام من أضرار سنوضحها في موضعها.

هذا بالنسبة للرجل، أما بالنسبة للفتاة فقد يحدث لها مالا يحمد عقباه، بأن يتهتك غشاء بكارتها، وتضيع عذريتها، وتفقد بذلك طهرها، وتغتال عفتها

بيدها، وبعدها تنحدر في مستنقع الرذيلة مع من يريد .

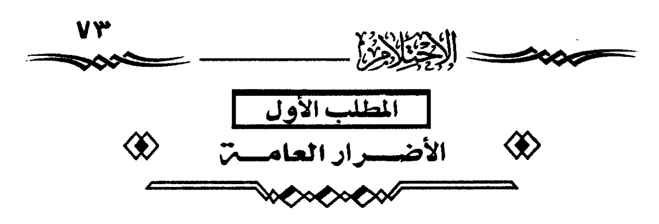
فالبداية كانت مجرد اختبار، والنهاية رذيلة، وعار، وشنار، فياله من اختبار يقود إلى النار !!!!



المبحث الثاني
الأضرار الناتجة عن زيادة الاحتلام

هناك أضرارٌ كثيرة تنتج عن كثرة الاحتلام، منها ما هو عام مشترك بين نوعي الاحتلام العادي والعشقي، وهناك أضرارٌ خاصة بالاحتلام العشقي، وبعون الله سنبين كلا الضررين.





المطلب الأول

الأضــرار العامــة

[١] أضرار صحية جسمية :

يتم إجهاد الجسم وتحويل كل طاقته لإفراز ما يفقد منه بكثرة الاحتلام، فقد " ثبت طبياً أن المنيَ يحتوي نسبة من الفسفور والكالسيوم، وبالتخلص منه يفقد الجسم هذه النسبة، وبتكرار ذلك تتضاعف خساره الجسم .

فاحفظ منيّك ما استطعت فإنـه

مـاء الحيـاة يـراق في الأرحـام[١]

ولهذا تجد الشخص المحتلم في خمول دائم، وعدم إقبال على الحياة، قليل الجهد، ضيق الصدر، شديد الانفعال .

(١) كيف تواجه الشهوة ص ٤٤

[٢] أضرار جنسية :

إن كثرة تكرار الاحتلام يؤدي إلى إرهاق الجهاز التناسلي،لأنه من المعروف أن لكل آلة أو جهاز عمراً افتراضياً يتلف بعده، وكثرة الاحتلام تماثل كثرة العادة السرية.

يقول الشيخ / محمود مهدي: ومن المعروف أن العادة السرية المفرطة سبب رئيسيّ من أسباب الضعف الجنسي وكذلك السيلان المنوي المفرط (١) .

بل إن كثرة الاحتلام قد تؤدي إلى فقدان المادة المنوية وعدم تكوينها،كما يسبب الضعف الجنسي وهو أحد أسبابه.

يقول الشيخ / محمود مهدي: "يعود الضعف الجنسي إلى كثير من الأسباب أهمها: إساءة استعمال الجهاز الجنسي بالجماع المبكر أو الإفراط في الاتصال الجنسي أو ممارسة العادة السرية" (٢) .

---

(١) تحفة العروس ص ٣٣٨
(٢) السابق ص ٣٣٨

[٣] أضـــرار عقلية :

إن الإفراط الجنسي يؤثر على النشاط العقلي، قال الدكتور ألكسيس كاريل في كتابه القيم "الإنسان ذلك المجهول" : من المعروف أن الإفراط الجنسي يعرقل النشاط العقلى، ويبدو أن العقل يحتاج إلى وجود غدد جنسية حسنة حتى يستطيع أن يبلغ منتهى قوته [١] .

وذلك لأن كثرة الإفراز تؤدي إلى نقص العناصر من الجسم؛ فيؤثر هذا الفقد على الإنتاج العقلي للإنسان، فتجده ضيق الأفق، قليل الوعى.

---

(١) السابق ص ٣٠

المطلب الثاني

الأضرار التي ترتبط بداء العشق

بالإضافة إلى هذه الأضرار العامة فهناك أضرار ترتبط بداء العشق وهي كالتالى:

[١] أضرارٌ تنتج عن دخول الجن في جسم الإنسان وهي:

مذكورة في أكثر من كتاب [١]، ومنها الأرق، القلق، الكوابيس، الأحلام المفزعة، الصداع الدائم، الصراخ أثناء النوم، الشرود الذهنى، الخمول والكسل، الصرع، الصدود عن ذكر الله .

[٢] أضرارٌ ناتجة عن ممارسة الجن للجنس مع شخص المحتلم :

- التهاب في الأعضاء التناسلية نتيجة كثرة

---

(١) مثل كتاب وقاية الإنسان من الجن والشيطان ، للشيخ / وحيد عبد السلام بالى .

الاستعمال.

❁ الإصابة ببعض الأمراض الجنسية كسرعة القذف والسيلان.

❁ الهياج الجنسى، فتحدث للمحتلم إثارة جنسية نتيجة نظرة، أو كلمة، أو لمسة، من الجنس الآخر.

❁ الغُلمة الشديدة ..." الحقيقة أن التمرس بالفعل الجنسي هو الذي يثيرها، فإن ممارسة الفعل الجنسي تجعل الأعضاء في حالة تنبه دائم، ثم يأتي يوم لا تستطيع فيه الإرادة المقاومة " (١).

فتجد الشخص المريض بداء العشق الزوج أو الزوجة مصاب بالغُلمة الشديدة، والهياج الجنسى، وإثارة الأعضاء التناسلية؛ نظراً لكثرة جماع الجن له، فهو يتمنى عملية الجماع من أي شخص عدا الزوج، فالشريف تتأجج بداخله نار الشهوة، والحقير يروى

(١) تحفة العروس ص ٣٢.

شبقه من أي مستنقع آسن.

[٣] أضرارٌ اجتماعية :

هناك أضرارٌ اجتماعية خطيرة تنتج عن هذه العلاقة الآثمة وهى :

لا يوفَّق الشخص المحتلم لإقامة علاقة زوجية، فيجد في نفسه صدوداً ونفوراً عن الجنس الآخر.

إن تم الزواج قسراً حدث ما يلى:

- عدم تمكن الزوجين من عملية الجماع.
- عدم انسجام الشخص المعشوق من عملية الجماع حتى أنها تصبح عبئاً ثقيلاً عليه إن تمت.

إن تمت عملية الجماع على عناء ومضض يحدث الضرر الأكبر وهو ما يتعلق بالإنجاب، فالسيدة المعشوقة يحدث لها أحد هذه الأمور:

- لا يتم حملها من زوجها رغم سلامة كل منهما طبياً.

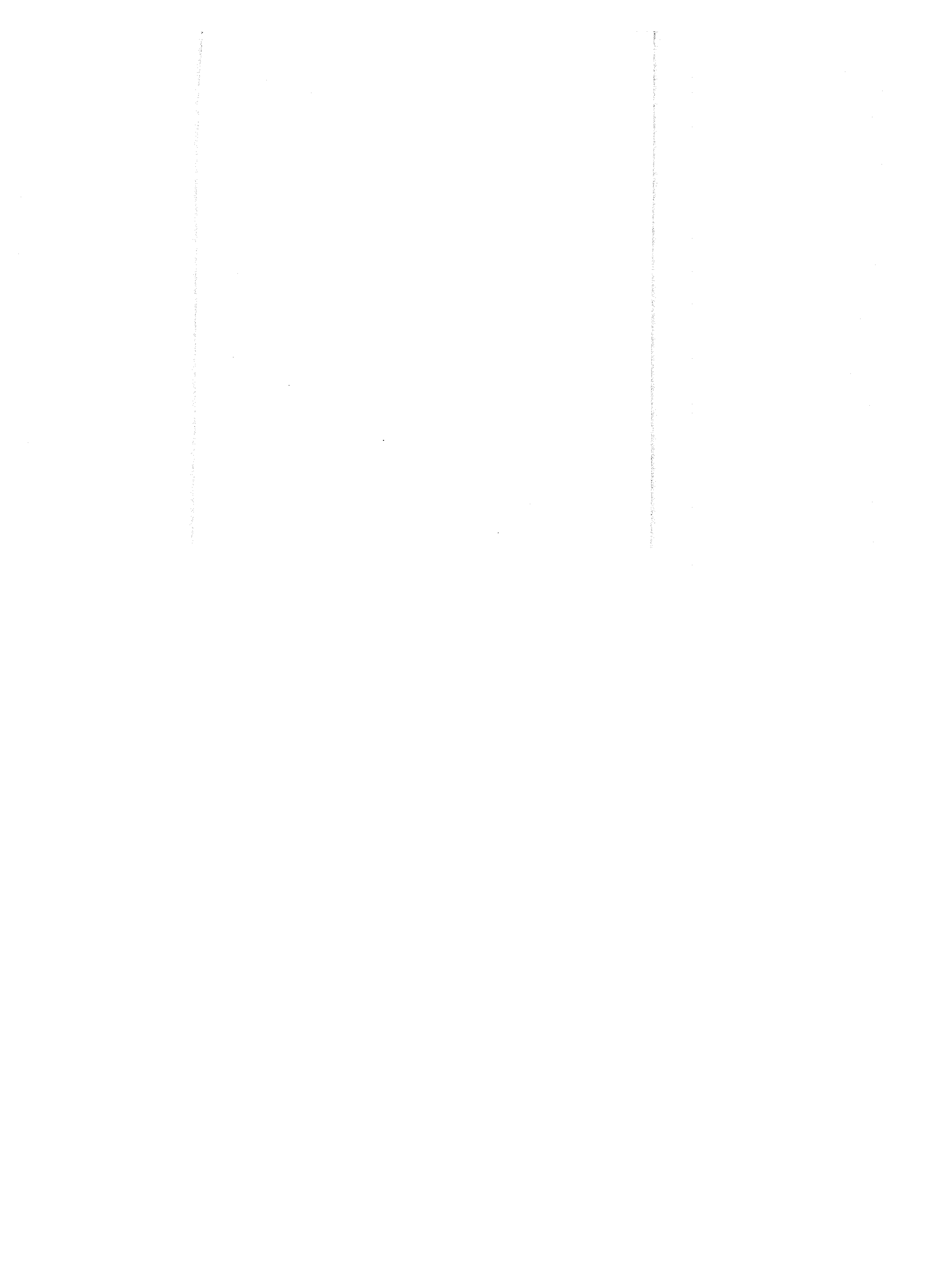
يتم الحمل ولكن يحدث إجهاض وسقط للجنين قبل تمام الحمل.

* يتم الحمل والولادة وبعد ذلك يخنق الجني المولود فيقتله.

* إذا لم يمت الطفل وكبر فإنه قد يرث نفس الداء الذي أصيب به أحد أبويه.

وما سبق أن سقناه كان طرفاً من الآثام التي تترتب على كثرة الاحتلام، ولذا كان حقاً علينا كما بينا الداء أن نبين بعون الله وتوفيقه الدواء، وهذا ما سنستعرضه في الفصل التالي.





الفصل الثاني

علاج كثرة الاحتلام

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: علاج الاحتلام الناتج عن زيادة الإفراز

المبحث الثاني: علاج الاحتلام الناتج عن دفء منطقة العجيزة

المبحث الثالث: علاج الاحتلام الناتج عن حديث النفس

المبحث الرابع : علاج الاحتلام الناتج عن عشق الجن

الفصل الثاني

علاج كثرة الاحتلام



كلما كثر الاحتلام كثرت الآثام المترتبة عليه؛ ولذا يجب علاج هذه الظاهرة والاستقرار بها في مستوى الاعتدال، ولما تعددت أسباب الاحتلام وأنواعه تعددت تبعاً لذلك طرق العلاج وبالنظر إلى أسباب الاحتلام نجد أنها أربعة كما سبق القول وبالتالي فلكل نوع من أنواع الاحتلام علاج يختص به وسنحاول أن نضع أيدينا على طرق العلاج.

المبحث الأول

علاج الاحتلام الناتج عن زيادة الإفراز

وهو كما قلنا ينتج عن قوة الشخص وتمام صحته ويُعالج بأحد أمرين هما:

[١] الزواج: يقول تعالى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء : ٣] .

ويقول الرسول ﷺ :" **إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي**" [١] ،

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان برقم ٥٤٨٦ ، والطبراني في الأوسط برقم ٧٦٤٧ ، وقد حسَّنه الألباني في صحيح الجامع برقم ٤٣٠ ، وقد وقفت مع معنى هذا الحديث طويلاً، فكنت اقول لنفسي كيف لمن تزوج أن يستكمل نصف دينه ؟ وهل كان هذا النصف غير موجود أم انه موجود ولكن ينقصه شيء لذا يُستكمل بالزواج ؟.

وبالنظر لشرعنا الحنيف نجد أن الله أمرنا فيه بجملة أوامر تنقسم إلى قسمين:

الأول: أوامر يجب فعلها؛ وهي تحض على الخير وتؤدي إلى الجنة وهي محبوبة للنفوس ولا يكرهها إلا من شُوهت فطرته.

فبالزواج يحصن الفرد فرجه ويغض بصره ويشبع شهوته ويحفظ منيّه لذا جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : " **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** " [1] .

[٢] إن لم يتيسر له الزواج فعليه أن يهذب شهوته :

ويتسامى بغريزته بواسطة الصيام ، فقد قال الإمام ابن

= **والثاني**: نواهٍ يجب على المسلم ألا يقربها، وهي تنهى عن المنكر، ومن ارتكبها أودت به إلى النار وهي بطبيعتها مكروهة للنفس ولا يحبها إلا من فسدت فطرته، فمن منا يحب القتل، أو السرقة، أو الظلم، أو غيرها، ولكن هناك محرم واحد كل النفوس تتوق إليه ألا وهو الجماع.

فالمسلم الحق يكره الباطل؛ ولذا يبتعد عما نهى الله عنه، فإن تزوج قضى وطره في الحلال وبذلك يبتعد عن المحرمات؛ لأنه يكرهها والشيء الوحيد المحبب فيها قد ناله بمرضاة الله، وبذلك يكون قد استكمل نصف دينه وهو المنهي عنه، فليتق الله بأن يفعل النصف الآخر وهو المأمور به، وبذلك يكون قد كمل له دينه كله .

(١) البخاري برقم ١٨٠٦ ، ٤٧٧٨، ٤٧٧٩ ، ومسلم برقم ٣ / ١٤٠٠ ، وأبو داود برقم ٢٠٤٦ ،والترمذي برقم ١٠٨١ ،والنسائي برقم ٢٢٤٠ ، وابن ماجة برقم ١٨٤٥ ، وأحمد برقم ٣٥٩٢ ، وابن حبان برقم ٤٠٢٦ ، والطبراني في الكبير برقم ١٠١٦٨ .

القيم رحمه الله تعليقاً على هذا الحديث: فُسرت الباءة بالوطء، وفُسرت بمؤنة النكاح ولا ينافي التفسيرَ الأول إذ المعنى على هذا مؤن الباءة، ثم قال ﷺ: " **ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** " ، فأرشدهم إلى الدواء الشافي الذي وُضع لهذا الأمر، ثم نقلهم عنه عند العجز إلى البدل وهو الصوم فإنه يكسر شهوة النفس، ويضيِّق عليها مجاري الشهوة، فإن هذه الشهوة تقوى بكثرة الغذاء وكيفيته، فكمية الغذاء وكيفيته يزيدان في توليدها، والصوم يضيق عليها ذلك فيصير بمنزلة وجاء الفحل، وقَلَّ من أدمن الصوم إلا وماتت شهوته أو ضعفت جداً، والصوم المشروع يعدلها، واعتدالها حسنة بين سيئتين،ووسط بين طرفين مذمومين وهما: العِنَّة [1]، والغُلمة الشديدة المفرطة، وكلاهما خارج عن حد الاعتدال، وكلا طرفي قصد الأمور ذميم،

---

(١) العنَّة هي عدم القدرة على الجماع نتيجة عدم الانتصاب.

وخير الأمور أوساطها .أ هـ [١] .

ومن فعل ذلك فقد تسامى بغريزته كما أمره سبحانه وتعالى حيث قال: ﴿ **وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ** ﴾ [النور : ٣٣] .

يقول الشيخ محمود مهدي : ونقصد بالتسامي بالغريزة الجنسية ما اصطلح عليه كثير من علماء النفس بوجوب تعلية هذه الغريزة وتصعيدها في آفاق علمية، وأدبية، وفنية، نافعة في حالات تعذر الزواج، وقد أمر الرسول ﷺ بالصوم للعزب، وهو نوع رفيع من أنواع التسامي بهذه الغريزة سبق إليه الإسلام، وليس معنى ذلك أن يستمر كما يفعله بعض رجال الدين من غير المسلمين . وهذا التسامي بالغريزة يؤدي إلى فوائد عظيمة في عالم الدراسة والبحث والإنتاج [٢] .

---

(١) روضة المحبين ص ٢١٣ .

(٢) تحفة العروس ص ٣٠ .

المبحث الثاني

علاج الاحتلام الناتج عن دفء منطقة العجيزة

وعلاجه بالنسبة للرجل بثلاثة أمور هي:

الأول: عدم النوم على البطن والذي قد نهى عنه النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داود عن يعيش بن طخفة الغفاري رضي الله عنه أنه قال: "قال أبي: "بينما أنا مضطجع في المسجد على بطني إذا رجلٌ يحركني برجله ، فقال: **إن هذه ضجعة يبغضها الله**، قال: فنظرت فإذا هو رسول الله ﷺ "(١).

الثاني: عدم وضع عضوه الذكري بين فخذيه حال النوم.

---

(١) أبو داود برقم ٥٠٤٠ ، والبخاري في الأدب المفرد برقم ١١٨٧ ، والطبراني في الكبير برقم ٨٢٢٧ ، والبيهقي في شعب الإيمان برقم ٤٧٢١ . وأحمد في مسنده برقم ٢٣٦٦٦ ، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف. والحاكم في المستدرك برقم ٧٧٠٨ ، وقال هذا حديث مختلف في إسناده، وابن ماجة ٣٧٢٤ بنحوه، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه برقم ٣

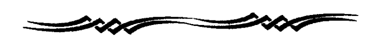
الثالث: عدم لبس ملابس داخلية من ألياف صناعيه أثناء النوم لأنها تعمل على تدفئة هده المنطقة وتسبب هياجاً جنسياً.

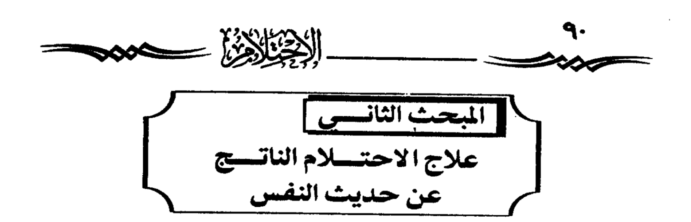
أما بالنسبة للأنثى فيعالج بثلاثة أمور هي :

الأول: عدم الاستلقاء على الظهر مع ضم الفخدين ضماً شديداً في بداية النوم.

الثانى: عدم وضع الكفين بين الفخذين في بدايه النوم.

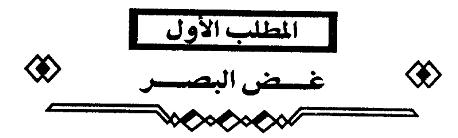
الثالث: عدم ارتداء ملابس داخلية من ألياف صناعيه أثناء النوم.





المبحث الثاني
علاج الاحتلام الناتج عن حديث النفس

ويتم علاج هذا النوع بأمر مهم وهو مدافعة الخواطر ولن يتم ذلك إلا بعدة أمور نظمتها في أربعة مطالب هي :



المطلب الأول
غض البصر

يقول الإمام ابن القيم- رحمه الله - :

فأما اللحظات فهي رائدة الشهوة ورسولها، وحفظها أصل حفظ الفرج فمن أطلق بصره أورد نفسه موارد الهلكات وقال النبي ﷺ :" **لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة**" [١] ، وفي المسند أنه

(١) رواه أبو داود برقم ٢١٤٩ ، والترمذي برقم ٢٧٧٧ ، وقال: حسن غريب، وأحمد برقم ١٣٧٣ ، وقال الأرنؤوط: حسن لغيره، والدارمي برقم ٢٧٠٩ ، وقال سليم حسين أسد : إسناده جيد، وابن حبان برقم

ﷺ قال: " **النظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن غض بصره عن محاسن امرأة لله ،أورث الله قلبه حلاوة إلىَ يوم يلقاه** " هذا معنى الحديث، وقال: " **غضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم** " (١)، وقال ﷺ: " **إياكم والجلوس على الطرقات** ، قالوا :يا رسول الله مجالسنا ما لنا بد منها ، قال: **إن كنتم فاعلين فأعطوا الطريق حقه**، قالوا وما حقه ؟ ، قال : **غض البصر وكف الأذى**

٥٥٧٠ ، والحاكم في المستدرك برقم ٢٧٨٨ ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والطبراني في الأوسط برقم ٦٧٤ ، والبيهقي في شعب الإيمان برقم ٥٤٢١ ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم ٧٩٥٣ ، وفي صحيح أبي داود برقم ١٨٨١ .

(١) رواه أحمد برقم ٢٢٨٠٩ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه من حديث «**اضمنوا لي ستاً من أنفسكم** ...» إلخ وقال الأرنؤوط: حسن لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات، وابن حبان برقم ٢٧١ ، وقال الأرنؤوط حديث صحيح ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً، والحاكم في المستدرك برقم ٨٠٦٦ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: فيه إرسال، والطبراني في الكبير برقم ٨٠١٨ ، والبيهقي في الكبرى برقم ١٢٤٧١ ، وفي شعب الإيمان برقم ٤٨٠٢ ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم ١٠١٨ ، وفي السلسلة الصحيحة برقم ١٤٧٠ .

ورد السلام " [١] ، والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان فالنظرة تولد خطرة، ثم تولد الخطرة فكره، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة تقوى فتصير عزيمة جازمة فيقع الفعل ولابد ما لم يمنع منه مانع وفي هذا قيل: " الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده " وقال الشاعر:

كل الحوادث مبدأها من النظر
ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة بلغت من قلب صاحبها
كمبلغ السهم بين القوس والوتر
والعبد ما دام ذا طرف يقلبه في
أعين العين موقوف على خطر

---

(١) البخاري برقم ٢٣٣٣، ٥٨٧٥ ، ومسلم برقم ١١٤ / ٢١٢١ ، وأبو داود برقم ٤٨١٥ ، وأحمد برقم ١,١٣٢٧ ، وابن حبان برقم ٥٩٥ ، والبيهقي في الكبرى برقم ٩٠٨٦ ، وفي شعب الإيمان برقم ٥٤٢٣ .

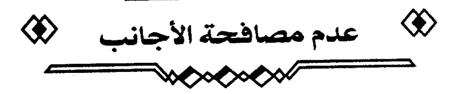
يســر قلبــه مــا ضــر مهجتــه

لا مــرحبــًا بســرور عــاد بالضــرر[١]

فيجب غض البصر عن النظر إلى النساء الأجنبيات والابتعاد عن الأماكن التي فيها ما يغري البصر، وعدم النظر في المجلات التي تعرض صوراً سافرة للمرأة أو الرجل لأن إطلاق النظر سبب رئيس لتحريك الأفكار في رأس الناظر عند انفراده بنفسه والخلوة بها.

(١) الداء والدواء ص ١٥٧، ١٥٨ .

المطلب الثاني



عدم مصافحة الأجانب

وذلك لورود النهي عنه في الشرع في أكثر من حديث فقد ورد عنه ﷺ أنه قال : " **إني لا أصافح النساء** " [١] .

ولقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها " **وما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة لا يملكها** " [٢]. والأدلة على ذلك كثيرة، وليس هذا موضع بسطها وللعلم فالمصافحة تؤدي إلى التلذذ بين الرجل والمرأة حتى أن بعض

(١) رواه النسائي برقم ٤١٨١ وابن ماجة برقم ٢٨٧٤ ، واحمد برقم ٢٧٠٥١ ، وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، وابن حبان برقم ٤٥٥٣ ، وقال الارنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين، والدارقطني برقم ١٦ ، والبيهقي في الكبرى برقم ٤٥٩ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٢٥١٣ ، وفي السلسلة الصحيحة برقم ٥٢٩ .

(١) رواه البخاري برقم ٦٧٨٨ ، والترمذي برقم ٣٣٠٦ ، واحمد برقم ٢٥٢٣٩ ، والبيهقي في الكبرى برقم ١٦٣٤٣ .

الفتيات قد تُمذي إذا فرك يدها رجل أجنبي عنها وبذلك سيدور فكرها وتتوق إلى ما وراء ذلك وتتمنى وقوعه وهو أيضاً يتمنى ذلك، ثم إذا ذهب إلى فراشه ونام في مضجعه أتت إليه خواطر السوء من كل جانب، وإن نام وهو على هذه الحال احتلم لا محالة فالنفس تحقق في حال النوم ما لم تستطع أن تحققه في حال اليقظة.





المطلب الثالث

عدم الخلوة بالجنس الآخـــر

وذلك للنهي الصريح من النبي ﷺ عن ذلك في عدة أحاديث من أهمها ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قـال : " **لا يخلون أحـدكم بـامـرأة إلا مع ذي محرم** " (١) ، وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " **إياكم والدخول على النسـاء** " ، فقال رجل من الأنصار . أفرأيت الحمو ؟ قال : " **الحمـو الموت** " (٢) ، وذلك لأن الخلوة بالمرأة تحرك في النفس دواعي الشهـوة

---

(١) البخاري برقم ٤٩٣٥ ، ومسلم برقم ٤٢٤ / ١٣٤١ ، والبيهقي في الكبرى برقم ٩٩١٤ ، والنسائي في الكبرى برقم ٩٢٢٦ ، ورياض الصالحين برقم ١٦٣٧ .

(٢) البخاري برقم ٤٩٣٤ ، ومسلم برقم ٢٠ / ٢١٧٢ ، والترمذي برقم ١١٧١ ، وأحمد برقم ١٧٣٨٥ ، وابن حبان برقم ٥٥٨٨ ، والطبراني في الكبير برقم ٧٦٢ ، والبيهقي في شعب الإيمان برقم ٥٤٣٧ ، والنسائي في الكبرى برقم ٩٢١٦ ، والدارمي برقم ٢٦٤٢ ، رياض الصالحين برقم ١٦٣٦ .

بين الطرفين، ومن ادعى أن ذلك لا يحدث فقد حاد الله ورسوله لأن النبي ﷺ أخبر عن وحي أنه لابد وأن يتدخل الشيطان بينهما .

فهل سيتدخل الشيطان بينهما بما يرضي الله ؟ !!

عجبت لمن قال : نعم !!؛ وعجبت أكثر لمن قال : لا ، ثم يتجرأ صباح مساء على حرمات الله بدعوى الصداقة والأخوة وخلافه .



المطلب الرابع

مدافعة الخطرات

وأما الخطرات فشأنها أصعب فإنها مبدأ الخير والشر، ومنها تتولد الإرادات والهمم والعزائم، فمن راعى خطراته ملك زمام نفسه وقهر هواه، ومن غلبته خطراته فهواه ونفسه له أغلب؛ ومن استهان بالخطرات قادته قهراً إلى الهلكات، ولا تزال الخطرات تتردد على القلب حتى تصير مُنى .

قال تعالى : ﴿ **كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** (٣٩) ﴾ [النور : ٣٩] .

وأخس الناس همة وأوضعهم نفساً من رضى من الحقائق بالأماني الكاذبة واستجلبها لنفسه وتحلى بها وهي لعمر الله رءوس أموال المفلسين ومتاجر البطالين،

وهي قوت النفس الفارغة التي قد قنعت من الوصل بزورة الخيال ومن الحقائق بكواذب الآمال ، كما قال الشاعر:

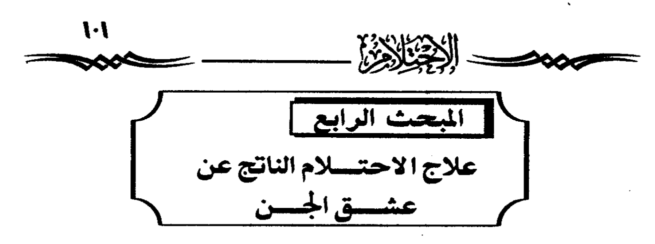
أماني من سعدي رواء على الظمإ
سقتنا بها سعدي على ظمإ بردا
مُنى أن تكون أحسن المنى
وإلا فقد عشنا بها زمناً رغداً

وهي أضر شيء على الإنسان ويتولد منها العجز والكسل، وتولد التفريط والحسرة والندامة، والمتمني لما فاتته مباشرة الحقيقة بجسمه حول صورتها في قلبه وعانقها وضمها إليه فقنع بوصال صورة وهمية خيالية صورها فكره وذلك لا يجدي عليه شيئاً وإنما مثله كمثل الجائع والظمآن يصور في وهمه صورة الطعام والشراب وهو لا يأكل ولا يشرب، والسكون إلى ذلك واستجلابه يدل على خساسة النفس ووضاعتها، وإنما شرف النفس

وزكاؤها وطهارتها وعلوها بأن ينفي عنها كل خطرة لا حقيقة لها ، ولا يرضى أن يخطرها بباله ويأنف لنفسه منها [١] .

---

(١) الداء والدواء ص ١٦٥ ، ١٦٦ .



المبحث الرابع
علاج الاحتــلام الناتج عن عشــق الجــن

سبق أن ذكرت أسباب هذا العشق وقلنا أنها ثلاثة هي:

- شغف الشخص بجسده .
- عُري الشخص من الأذكار في مواضع انكشاف العورات .
- السحر وبخاصة السحر السفلى .

وبالنظر في علاج هذه الأنواع الثلاثة نجد أن لها أصلين وهما: تحقيق الإخلاص لله تعالى في كل الأعمال، وهذا وحده يكفي لطرد الشيطان، والآخر عملي وهو عدم مجامعة الجني وإلى جانب هذين الأصلين بعض الفروع الخاصة بكل نوع على حده وبيان ذلك كما يلى:

المطلب الأول

علاج العشق الناتـج عن شغف الشخص بجسده

عـلاج العـشق الناتج عـن شـغف الشـخـص بجـسـده ، يكون بأمور هي:

[١] الإخلاص :

يقـول ابن القـيـم رحـمـه الله تعـالى: ودواء هذا الداء القـتـال أن تعـرف أن ما ابتلى به من هذا الداء المضـاد للتوحيد «إنما هو من جهله وغفلة قلبه عن الله، فعليه أن يعـرف توحـيـد ربه وسُننه وآياته أولاً » ثم يأتي من العبادات الظاهرة والباطنة بما يشغل قلبه عن دوام الفكرة فيه ويكثر اللجأ والتضرع إلى الله سبحانه في صرف ذلك عنه، وأن يراجع قلبـه إليـه وليس له دواء أنفع من الإخلاص لله وهو الدواء الذي ذكره الله في كتابه حيث قال : ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا

الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف : ٢٤] .

وأخبر سبحانه أنه صرف عنه السوء من العشق والفحشاء من الفعل بإخلاصه فإن القلب إذا أخلص وأخلص عمله لله ، لم يتمكن منه عشق الصور، فإنه إنما يتمكن من قلب فارغ كما قال :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى
فصادف قلبًا خاليًا فتمكنا[١]

[٢] الامتناع عن مجامعة الجني :

واعلم أن الشخص المعشوق في مقدوره ذلك لأنه كما سبق أن أوضحت أنه يكون حال الاحتلام بين النوم واليقظة وهو إلى اليقظة أقرب ويشعر بما يحدث له ويستطيع أن يقاوم، وهذا ما يجب عليه فعله؛ لأنه إن لم يفعله فليعلم أنه راضٍ بالزنا والعياذ بالله، وإن مات وهو على هذه الحال مات على كبيرة .

---

(١) الداء والدواء لابن القيم ص ٢٥،٢٦ .

فإن جاهد الجني ولم يستطع مقاومته كان يشعر بأن الحالة أصبحت اغتصاباً كأن تقاوم المرأة ولكنها تشعر أن ثقلاً قد أرقدها وجامعها رغماً عنها، فيجب عليها أن تحرمه من هذه اللذة بتدليك داخل الفخذين بمسك قبل النوم يومياً وتنام على وضوء وتقول أذكار النوم بحضور قلب؛ فإنه لن يستطيع أن يقربها بإذن الله طالما فعلت ذلك، وإن كان رجلاً وجب عليه نفس الأمر، ثم تتابع بعد ذلك الطاعات من صلاة وصيام تطوع وقيام ليل وتجتهد في الطاعة في وجوه الخير كلها، فإنها ستبرأ بإذن الله .

فإن لم تستطع أن تعالج نفسها فلتذهب إلى من يعالج هذا الأمر بالقرآن ـ من باب سنشد عضدك بأخيك ـ وأنه سبب وليس بمسبب، ولا تذهب إلى ساحر كافر بالله فبالإضافة إلى ما سيقع عليها من الإثم فقد يقول هذا الكافر لها أو له : " ما المانع من بقائه معك، وسنعمل

له صُلحه أو نزوجه إياك ؟؟ !! " .

فحسبنا الله ونعم الوكيل من مسلم يرضى لنفسه بشيء من هذا .

[٣] ألا ينشغل الإنسان بحسن منظره:

ولا يكثر من النظر في المرآة نظرة عشق للذات[١] ، فيظن أنه لم يُخلق في حسنه مثله، وأنه قد تفرد بجمال الصورة عن جميع الخلق، وليعلم أن الذي خلقه وصوره وأبدعه في يده أن يقلب الحسن قبحاً إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون .

فلا يغتر ولا يُعجب بجسده وهو في الأصل لا يملك من حسن منظره شيئاً، وعليه أن ينظر في المرآة نظراً عابراً يصلح فيه هندامه وما إلى ذلك،وليتق الله في نفسه حتى لا يصبح فريسة ومطية في يد عدوه يلعب به لعب الصبيان بالكرة، فنعوذ بالله من نظرة عجب وافتخار

---

(١) يسمي العامة هذا البلاء « لطشة مرآه » وكان المرآة هي التي صرعته وإنما هو الذي صرع نفسه وأتلفها .

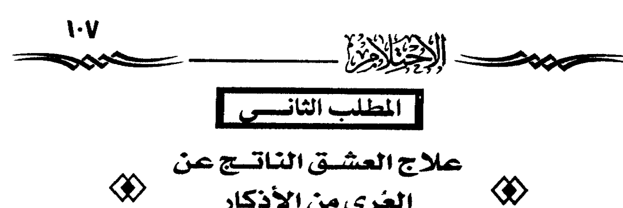
يعقبها ذل وانكسار.

[٤] إذا نظر في المرآة :

عليه أن يستن بسُنَّة الحبيب محمد ﷺ بأن يقول : " **اللهم أحسنت خَلقي فأحسن خُلقي**" [١] .



(١) رواه أحمد برقم ٢٤٤٣٧ ، وقال الأرنؤوط : حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، وابن حبان برقم ٩٥٩ ، وقال الأرنؤوط : حديث صحيح بشاهده، والبيهقي في شعب الإيمان برقم ٨٥٤٣ ، وابو يعلى في مسنده برقم ٥١٨١ ، وقال حسين سليم اسد : إسناده حسن، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ١٣٠٧ ، وفي مشكاة المصابيح برقم ٥٠٩٩ .



المطلب الثاني

علاج العشق الناتج عن العري من الأذكار

وذلك يتم بإذن الله بجملة أمور هي:

[١] الإخلاص، وسبق الكلام عنه.

[٢] الامتناع عن مجامعة الجن، وسبق الكلام عنه.

[٣] المحافظة على الأذكار في مواطن انكشاف العورات وهي:

(أ) عند دخول الخلاء :

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: **"إن الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث"** (١).

(١) رواه أبو داود برقم ٦، وابن ماجة برقم ٢٩٦، واحمد برقم ١٩٣٠٥، وقال الارنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين، وابن حبان برقم ١٤٠٦، وقال الارنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، والحاكم في المستدرك برقم ٦٦٩، وقال: على شرط الصحيح ولم يخرجاه بهذا اللفظ، ووافقه

قال الشبلي: « وقوله محتضرة » يحضرها الجن فإذا قال المتخلي هذا الدعاء احتجب عن أبصارهم فلا يرون عورته، ... ويدل على اطلاع الجن على عورات الناس عند إتيان الخلاء ما رواه الترمذي من حديث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " **ستر ما بين أعين الجن وعورات أمتي إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول بسم الله** " [١]، وفي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال: " **اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث** " [٢]، ورواه سعيد بن

الذهبى، والطبراني في الكبير برقم ٥١٠٠ ، والبيهقي في الكبرى برقم ٤٥٩ ، والنسائي في الكبرى برقم ٩٩٠٣ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٢٢٦٣ ، وفي السلسلة الصحيحة برقم ١٠٧٠ .

(١) رواه الترمذي برقم ٦٠٦ ، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بذاك القوي، وابن ماجة برقم ٢٩٧ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٣٦١١ .

(٢) رواه البخاري برقم ١٤٢، ٥٩٦٣ ، ومسلم برقم ١٢٢ / ٣٧٥ ، وابو داود برقم ٤ ، والترمذي برقم ٥ ، والنسائي برقم ١٩ ، وابن ماجة برقم ٢٩٨ ، وأحمد برقم ١١٩٦٥ ، وابن حبان برقم ١٤٠٧ ، والبيهقي في الكبرى برقم ٤٥٧ .

منصور في سُننه فقال كان يقول : " **بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث** " [١].

(ب) عند خلع الملابس :

سواء كان للاستحمام أو للتغيير أو للنوم أو نحوها، وذلك لما روى عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : "**ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه : بسم الله الذي لا إله إلا هو**" [٢].

---

(١) آكام المرجان ص ٢٤ ، على الواحد منا أن يلتزم بهذه الصيغة إذا كان خارج الخلاء وقبل ان يدخل فإذا نسي ودخل فعليه أن يقول بصيغة المبني للمجهول ـ أعوذ بك من الخبث والخبائث ـ بدون ذكر لله صراحة.

(٢) رواه الترمذي برقم ٦٠٦ ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بذاك القوى، والطبراني في الأوسط برقم ٢٥٠٤ ، والبزار في مسنده برقم ٤٨٤، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم ٢٩٧٣٥، والسيوطي في الجامع الصغير برقم ٤٦٦٣ وحسنه، وذكره النووي في الأذكار ص ٢٤ وعزاه لابن السني وقال وهو حديث حسن، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٣٦١١ .

(ج) عند جماع الرجل زوجته :

ورد في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : " **أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، ثم قدر بينهما في ذلك أو قُضي ولد لم يضره شيطان أبداً** " [١] .

(د) عند النوم :

على كل إنسان أراد أن ينام أن يستن بسُنَّة الحبيب محمد ﷺ وذلك لأن الليل وقت انتشار الشياطين وعليه أن يحصن نفسه بأن يواظب على أذكار النوم وهي :

- الوضوء قبل النوم كما في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه .
- عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ

---

(١) البخاري في مواضع منها برقم ١٤١، ٣٠٩٨، ٣١٠٩، ٤٨٧٠ ، ومسلم برقم ١١٦ / ١٤٣٤ ،وأبو داود برقم ٢١٦١ ، وابن حبان برقم ٩٨٣ ، والطبراني في الكبير برقم ١٢١٩٥ ،والنسائي في الكبرى برقم ٩٠٣٠ ، والدارمي برقم ٢٢١٢ ، ورياض الصالحين برقم ١٤٤٥ .

كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات " (١) ، قال أهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق .

- الإضجاع على الشق الأيمن في بداية النوم كما في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه .
- يقول : بسمك اللهم أحيا وأموت (٢).
- بسمك ربي وضعت جنبي ، وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما

---

(١) البخاري برقم ٤٧٢٩ ،وأبو داود برقم ٥٠٥٦ ،والترمذي برقم ٣٤٠٢ ، وأحمد برقم ٢٤٨٩٧ ، وابن حبان برقم ٥٥٤٤ ، والطبراني في الأوسط برقم ٥٠٧٩ ، والنسائي في الكبرى برقم ١٠٦٢٤

(٢) البخاري برقم ٦٩٥٩ ، وأبو داود برقم ٥٠٤٩ ، وأحمد برقم ٢٣٤٣٩ ، والنسائي في الكبرى برقم ١٠٥٨٤ ،ورياض الصالحين برقم ١٤٤٦

تحفظ به عبادك الصالحين [١] .

✿ ضع يدك اليمنى تحت خدك ثم قل: اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات [٢] .

✿ بسمك اللهم وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي وأخسىء شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندى الأعلى [٣] .

✿ أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن

---

(١) البخاري برقم ٥٩٦١ ، ومسلم برقم ٦٤ / ٢٧١٤ ، وأبو داود برقم ٥٠٥٠ ، والترمذي برقم ٣٤٠١ ، وابن ماجة برقم ٣٨٧٤ ، وأحمد برقم ٧٣٥٤ ، وابن حبان برقم ٥٥٣٤ ، والنسائي في الكبرى برقم ١٠٦٢٧ ، والدارمي برقم ٢٦٨٤ ، ورياض الصالحين برقم ١٤٦٠ .

(٢) رواه الترمذي برقم ٣٣٩٩ وقال: هذا حديث حسن غريب، وأبو داود برقم ٥٠٤٥ ، وأحمد برقم ١٨٤٩٥ ، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح، وابن حبان برقم ٥٥٢٢ ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، والطبراني في الكبير برقم ١٠٠٨٤ ، والنسائي في الكبرى برقم ١٠٥٨٨ ، ورياض الصالحين برقم ١٤٦٤ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٤٦٥٦ ،وفي السلسلة الصحيحة برقم ٢٧٠٢ .

(٣) أبو داود برقم ٥٠٥٤ ، و النووي في الأذكار برقم ١٣ / ٢٢٩ وقال حديث حسن .

شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون [١] .

- قراءة آية الكرسي [٢] .
- قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة [٣] .
- يقول: سبحان الله ٣٣ ، الحمد لله ٣٣ ،

---

(١) رواه الترمذي برقم ٣٥٩٠ وقال: هذا حديث حسن غريب، وأبو داود برقم ٣٨٩٣ ، والنسائي في الكبرى برقم ١٠٦٠١ ، وأحمد برقم ٢٣٨٩٠ ، وقال الأرنؤوط: حديث محتمل التحسين، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم ٢٩٦١٩ ، ومالك في الموطأ رواية الليثي برقم ١٧٠٤ ، وقال الألباني صحيح في السلسلة الصحيحة برقم ٢٦٤ ، وحسن في صحيح الترمذي برقم ٢٧٩٣ .

(٢) رواه البخاري برقم ٢١٨٧ ، ٣١٠١ ، ٤٧٢٣ ، والترمذي برقم ٢٨٨٠ ، وأحمد برقم ٢٣٦٤٠ ، وابن خزيمة برقم ٢٤٢٤ ، وابن حبان برقم ٧٨٤ ، والحاكم في المستدرك برقم ٢٠٦٤ ، والنسائي في الكبرى برقم ١٠٧٩٥ ، والطبراني في الكبير برقم ٨٩ ، ورياض الصالحين برقم ١٠٢٠ عن أبي هريرة وأبي بن كعب، رضي الله عنهما .

(٣) البخاري برقم ٣٧٨٦ ، ٤٧٢٢ ، ٤٧٥٣ ، ٤٧٧٤ ، ومسلم برقم ٢٥٥ / ٧٠٨ ، وأبو داود برقم ١٣٩٧، والترمذي برقم ٢٨٨١ ، وابن ماجة برقم ١٣٦٨ ، وأحمد برقم ١٧١٠٩ ، وابن خزيمة برقم ١١٤١ ، وابن حبان برقم ٧٨١ ، والبيهقي في الكبرى برقم ٤٥٣٧ ، والنسائي في الكبرى برقم ٨٠٠٣ ، من حديث أبي مسعود النصاري رضي الله عنه .

الله أكبر ٣٤ (١) .

✿ اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أ ن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه، وأن اقترف على نفسي سوءً أو أجره إلى مسلم (٢) .

✿ اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء،

---

(١) البخاري برقم ٢٩٤٥ ، ٥٠٤٦ ، ٥٩٥٩ ، ومسلم برقم ٨٠ / ٢٧٢٧ ، وأبو داود برقم ٥٠٦٢ ،وأحمد برقم ١١٤١ ،وابن حبان برقم ٥٥٢٤ ، ورياض الصالحين برقم ١٤٥٩ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) رواه أبو داود برقم ٥٠٦٧ ،والترمذي برقم ٣٣٩٢ وقال: حسن صحيح، وأحمد برقم ٧٩٤٨ ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح، والدارمي برقم ٢٦٨٩ ، وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح، والنسائي في الكبرى برقم ٧٦٩١ ،ورياض الصالحين برقم١٤٥٤ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٢٧٥٣ ، وفي صحيح الترمذي برقم ٢٧٩٨ .

وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين واغنني من الفقر (١) .

اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت (٢) .

---

(١) رواه مسلم برقم ٦١ / ٢٧١٣ ، وأبو داود برقم ٥٠٥١ ، والترمذي برقم ٣٤٠٠ ، وأحمد برقم ٨٩٤٧ ، وابن ماجة برقم ٣٨٧٣ ، وابن حبان برقم ٥٥٣٧ ،والنسائي في الكبرى برقم ٧٦٦٨ ،عن أبي هريرة.

(٢) البخاري برقم ٢٤٤٧، ٥٩٥٢، ٥٩٥٥٤، ٥٩٥٦، ٧٠٥٠ ، ومسلم برقم ٥٦ / ٢٧١٠ ، والترمذي برقم ٣٣٩٤ ، وأبو داود برقم ٥٠٤٦ ، وابن ماجة برقم ٣٨٧٦ ، وابن حبان برقم ٥٥٢٧ ، والطبراني في الأوسط برقم ٣٤٢٩ ، والنسائي في الكبرى برقم١٠٥٩٥ ، ورياض الصالحين برقم ١٤٦٢ من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه .

المطلب الثالث

علاج العشق الناتج عن سحر

وهذا العشق هو من أسس السحر السفلي بصفة خاصة لأن في هذا السحر غالباً ما يخدُم السحر مع الرجل جنية ويخدُم السحر مع المرأة رجلاً من الجن ويشذ عن ذلك القليل جداً، وفي هذا السحر يأمر الساحرُ الجني بأن يقيم علاقة جنسية مع شخص المحتلم تتكرر بصورة ملفتة للانتباه، وذلك لأن هذا السحر أصله استخدام النجاسات فيحاول الجني أن يجعل المسحور جنباً أطول وقت ممكن.

وعلاج هذا النوع من العشق يكون بعدة أمور هي:

[١] الإخلاص، وسبق بيانه.

[٢] الامتناع عن مجامعة الجنى، وسبق بيانه.

[٣] حل السحر.

[٤] طرد الجنى .

وما يتعلق بالنقطتين الأخيرتين ليس هذا موضع بسطهما ولكن نرجو متابعة ذلك في كتابنا الموسوم « مرض السحر » وهو مطبوع (١) .



(١) كتاب « مرض السحر ، حقيقته ، أهدافه ، أنواعه ، علاجه » للمؤلف ، من أحدث إصدارات دار الإيمان ، الإسكندرية .



الباب الثالث

الأحكام المترتبة على الاحتلام

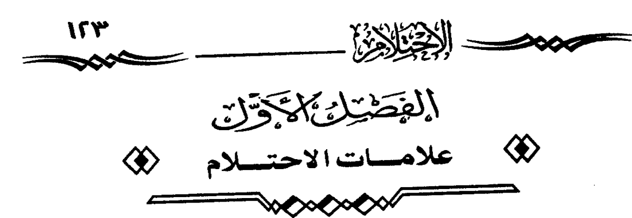
وفيه فصلان:

الفصل الأول علامات الاحتلام

الفصل الثاني: بعض الأحكام المترتبة على الاحتلام



الفصل الأول



الفصل الأول

علامات الاحتلام

الاحتلام هو: مناط التكليف، بمعنى أن الإنسان يكون في حل من الحساب حتى يحتلم، فالاحتلام هو الخط الفاصل بين الطفولة وكل من الرجولة والأنوثة، فالطفل يطلق عليه طفلاً حتى إذا احتلم أصبح في نظر الشرع الحنيف رجلاً مكلفاً،والبنت تظل بنتاً حتى إذا احتلمت أصبحت امرأة مكلفة، لها ما للمكلفين وعليها ما عليهم.

فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: " **رُفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل**" (١) .

(١) رواه أبو داود برقم ٤٤٠٣ والترمذي برقم ١٤٤٦ وقال حديث حسن ، والنسائي برقم ٣٤٢٣ ، وابن ماجة برقم ٢٠٤١ ، وأحمد برقم ٢٤٧٣٨ ، وقال الأرنؤوط : إسناده جيد ، وابن حبان برقم ١٤٢ ، وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم، والحاكم في المستدرك برقم =

واحتلام الصبي يصاحبه ظهور علامات جسدية تدل على اكتمال الرجولة وهي :

[١] خشونة الصوت .

[٢] نمو العضلات .

[٣] ظهور شعر اللحية ،والشارب ،وتحت الإبط ، والعانة .

[٤] نمو الجهاز التناسلي .

[٥] نزول المنيّ .

و بالنسبة للفتاة فهناك علامات تدل على وصولها لسن الاحتلام واكتمال أنوثتها وهي :

[١] نعومة الصوت .

[٢] بروز النهدين، وكبر الأرداف، ونمو أسفل البطن

= ٢٣٥٠ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى، والطبراني في الكبير برقم ١١١٤١ ، والبيهقي في الكبرى برقم ٤٨٦٨ ، والنسائي في الكبرى برقم ٥٦٢٥ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٣٥١٢ ، وفي مشكاة المصابيح برقم ٣٢٨٧ .

[٣] اتساع الحوض، واستدارة الفخذين.

[٤] نمو شعر الإبط والعانة.

[٥] نزول دم الحيض.

ويصاحب البلوغ في كلا الجنسين نمو الغدد العرقية، فيزداد إفراز العرق خاصة في الوجه والكفين ويكون له رائحة مميزه .كما يحدث نمو جسمى سريع كتمهيد للبلوغ الجنسي (١).

وهذه العلامات في البلاد المعتدلة في درجة الحرارة تظهر في سن يتراوح بين١٢، ١٥ سنة بالنسبة للذكور ، وبالنسبة للإناث فتظهر في سن يتراوح بين ١٠، ١٣ سنة (٢).

ويختلف هذا السن من بلد لآخر، ففي البلاد الحارة يتقدم عن ذلك، وفي البلاد الباردة يتأخر عن ذلك.

---

(١) بلوغ بلا خجل ص ٦٠ بتصرف

(٢) انظر السابق ص ٢٩، ٣٠ .



الفصل الثاني

◆ بعض الأحكام المترتبة على الاحتلام ◆

ومنهـــا:

[١] الغُــســل.

[٢] الحــجــاب.

[٣] الاســتــئـذان.

[٤] المصــافــحــة.

[٥] الخــلــوة.

الفصل الثاني

بعض الأحكام المترتبة على الاحتلام

إذا احتلم الفرد أو وصل إلى سن البلوغ أصبح مكلفاً تكليفاً شرعياً، أي أنه عليه ما على المسلمين من القيام بأمور الدين جملة وتفصيلاً، فيجب عليه توحيد الله وإقام الصلاة، وصيام رمضان، والجهاد، وحضور الجمع والجماعات، والحج إن استطاع إليه سبيلاً، والزكاة إن ملك النصاب، وعليه تقع الحدود إن حاد عن الشرع فإن سرق ما يوجب الحد قطعت يده، وإن قتل يقتل، وإن زنا يجلد ويغرب، وإن كان محصناً يرجم و.... إلخ ذلك من أحكام الإسلام الظاهرة والباطنة فإن خالف في ذلك وقع تحت طائلة الحساب يوم القيامة وإن استقام فهو في رحمة الله وإلى عفوه أقرب.

وكذلك البنت إذا حاضت أصبحت امرأة لها ما

للمسلمين وعليها ما عليهم من الأحكام والحدود وبالتالي فكل تعاليم الإسلام مطالب بها من وصل إلى سن الاحتلام، ولكننا هنا سنشير إلى جملة من الأحكام قد شاع الحيود عنها من جم غفير من المسلمين، ويتساهلون فيها مع أن منها ما يوجب الحد، وهذه إنما هي إشارات بالبنان وعليها يقاس غيرها والله المستعان.

[١] الغُسل :

اعلموا أحبتي في الله أن الغُسل واجب على كل محتلم إذا احتلم ونزل منه الماء؛ وذلك لما ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: جاءت أم سليم وهي جدة إسحاق إلى رسول الله ﷺ فقالت له وعائشة رضي الله عنها عنده: يا رسول الله المرأة ترى ما يراه الرجل في المنام فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه، فقالت عائشة رضي الله عنها: يا أم سليم فضحت النساء تربت يمينك، فقال

ﷺ لعائشة رضي الله عنها: « **بل أنت فتربت يمينك ، نعم فلتغتسل يا أم سليم إذا رأت ذاك** » (١).

وعنه أيضاً أنه قال: " **سألت امرأة رسول الله ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل في منامه فقال إذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل** " (٢).

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت جاءت أم سليم إلى النبي ﷺ فقالت: "يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غُسل إذا احتلمت؟،فقال رسول الله ﷺ: **نعم إذا رأت الماء**، فقالت أم سلمة: يا رسول الله وتحتلم المرأة؟ ، فقال : **تربت يداك فبم يشبهها ولدها**" (٣).

قال الإمام النووي: "اعلم أن المرأة إذا خرج منها المنيّ وجب عليها الغُسل كما يجب على الرجل بخروجه،

(١) مسلم برقم ٢٩ / ٣١٠
(٢) مسلم برقم ٣١ / ٣١٢ ، والبيهقي في الكبرى برقم ٧٦٦ .
(٣) البخاري برقم ١٣٠، ٢٧٨، ٣١٥٠، ٥٧٤٠، ٥٧٧٠ ، ومسلم برقم ٣٢ / ٣١٣ ، وأحمد برقم ٢٦٥٤٦، والنسائي في الكبرى برقم ٥٨٨٧ ، وابن ماجة برقم ٦٠٠ .

وقد أجمع المسلمون على وجوب الغُسل على الرجل والمرأة بخروج المنيّ" ... ثم قال: " ثُم إن مذهبنا أنه يجب الغُسل بخروج المنيّ سواء كان بشهوة ودفق أم بنظر أم في النوم، أو في اليقظة وسواء أحس بخروجه أم لا، وسواء خرج من العاقل أم من المجنون، ثم إن المراد بخروج المنيّ أن يخرج إلى الظاهر أما ما لم يخرج فلا يجب الغسل وذلك بأن يرى النائم أنه يجامع، وأنه قد أنزل ثم يستيقظ فلا يرى شيئاً فلا غُسل عليه بإجماع المسلمين" ثم قال: والمرأة كالرجل في هذا إلا أنها إذا كانت ثيباً فنزل المنيّ إلى فرجها ووصل الموضع الذي يجب عليها غسله في الجنابة والاستنجاء وهو الذي يظهر حال قعودها لقضاء الحاجة وجب عليها الغسل بوصول المنيّ إلى ذلك الموضع لأنه في حكم الظاهر، وإن كانت بكراً لم يلزمها ما لم يخرج من فرجها لأن داخل فرجها كداخل إحليل الرجل والله أعلم [١] .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٣ / ١٨٨، ١٨٩ .

وهذا هو الرأى الصواب ولا يُلتفت إلى من يظن أن مجامعة الجني للإنسي لا توجب غسلاً، ظناً منهم أن هذا الجماع ليس فرعاً من الاحتلام.

صفة الغُسل :

ورد عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ « **كان إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة، ثم يأخذ الماء ويدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أن قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حثيات، ثم أفاض على سائر جسده، ثم غسل رجليه** [١] .

تنبيـه :

عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "**الغُسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم**" [٢] .

(١) مسلم برقم ٣٥ / ٣١٦ ، والبخاري برقم ٢٤٥ ، والبيهقي في الكبرى برقم ٧٩٠ ، وابن خزيمة برقم ٢٤٢ .

(٢) البخاري برقم ٨٢٠، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٥٥، ٢٥٢٢ ، ومسلم برقم ٥ / ٨٤٦ ، وأبو داود برقم ٣٤١ ، والنسائي برقم ١٣٧٧ ، وابن ماجة برقم =

فإذا كان غُسل الجمعة واجب على كل من وصل إلى سن الاحتلام فيا حسرتاه على من بلغ سن الأربعين ولم يصلِ حتى الجمعة ! .

[٢] الحجـــاب :

إذا وصلت البنت إلى هذه المرحلة وجب عليـهـا الحجاب، فإن لم تفعل فهي آثمة يقع عليها عقاب الله تبارك وتعالى جزاء تبرجها، فلا يصح أن ينكشف لها شعر ولا قدم ولا ظفر، وعليها أن تلتزم في زيها بشروط زي المرأة المسلمة وهى :

- أن يكون ساتراً لجميع البدن لقوله تعالى : ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب : ٥٩] .
- أن يكون كثيفاً غير رقيق؛لأن الغرض من الحجاب الستر فإذا لم يكن ساتراً لا يسمى حجاباً؛ لأن

= ١٠٨٩ ، واحمد برقم ١١٥٩٥ ، وابن حبان برقم ١٢٢٨ ، وابن خزيمة برقم ١٧٤٢ ، والطبراني في الأوسط برقم ٣٠٧ .

الرقيق لا يمنع الرؤية ولا يحجب النظر.

- أن يكون واسعاً فضفاضاً غير ضيق؛ لأن الضيق يظهر معالم الجسد ويحجمها فيعلم الناظر أدق تفاصيل جسدها وكأنها عارية، فانتبهي يا من ترتدين البنطلون، واتق الله .
- ألا يكون الثوب معطراً.
- ألا يكون الثوب فيه تشبه بالرجال.
- ألا يكون زينة في نفسه.
- ألا يشبه ثوب الكافرات،وأهل الفسق والفجور.
- ألا يكون ثوب شهرة تُعرف به عن بقية أقرانها.

وللعلم كل شرط من هذه الشروط له دليل صحيح من الكتاب أو السُّنَّة المطهرة، وليس هذا موضع بسطها، ولكني على يقين من أن من أراد الحق يكفيه في الحق دليل واحد، ومن أراد الباطل لن يكفيه في الحق ألف دليل، والله المستعان، وإليه المشتكى، وحسبنا الله ونعم

الوكيل.

ومن أراد التوسع في سرد الأدلة وتفنيد شبه المعاندين فأحيله إلى كتاب قيم فريد في بابه وهو كتاب «عودة الحجاب» لشيخنا القيم / محمد بن أحمد إسماعيل المقدم - حفظه الله - ونفعنا والمسلمين بوافر علمه، آمين.

[٣] الاستئذان :

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨) ﴾ [النور : ٥٨] .

يبين الله أن الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم يجب عليهم أن يستأذنوا قبل الدخول على الكبار في ثلاث

أوقات وهي :

❁ قبل صلاة الفجر، وفي القيلولة، وبعد صلاة العشاء؛ لأن هذه الأوقات أوقات نوم وانكشاف عورات، ولا يصح أن يرى الطفل الذي لم يبلغ الحلم الكبار في أوضاع تخدش الحياء فيعتاد على ذلك، وما عدا هذه الأوقات فلا حرج من دخوله بغير إذن، والأولى أن يعوده أبواه آداب الاستئذان .

أما إذا وصل إلى سن الاحتلام فإن الحق تبارك وتعالى يقول : ﴿ **وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** (٥٩) ﴾ [النور : ٥٩] ، في هذه المرحلة يجب عليه أن يستأذن كلما أراد أن يدخل على غيره وعليه أن يُطالب غيره بالاستئذان عند الدخول عليه وذلك في كل وقت، ولا يختص الاستئذان بوقت معين، أو شخص معين، فلا فرق في ذلك بين أخ، أو أخت، أو أب، أو

أم، ولكن الكل سواء أمام شرع الله عز وجل .

لطيفه:

من يدقق النظر في هاتين الآيتين يجد في الآية الأولى أن الله لم يأمر من لم يبلغوا الحلم بالاستئذان مباشرة ، ولكن وجه الكلام لذويهم فقال: ﴿ لِيَسْتَأْذِنكُمُ ﴾ وفي الآية الثانية أمرهم أمراً مباشراً بالاستئذان فقال: ﴿ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾ وهذا إن دل فإنما يدل على أن التكليف لا يقع على الفرد في هذه الأمة إلا إذا وصل إلى سن الاحتلام، فلو أنهم مكلفون قبل الاحتلام لكان الأمر لهم مباشرة، ولكن لما كانوا غير مكلفين كان الأمر لذويهم، ولذا أيضاً خصوا بأوقات دون أوقات للاستئذان والله أعلم بمراده.

[٤] المصافحة :

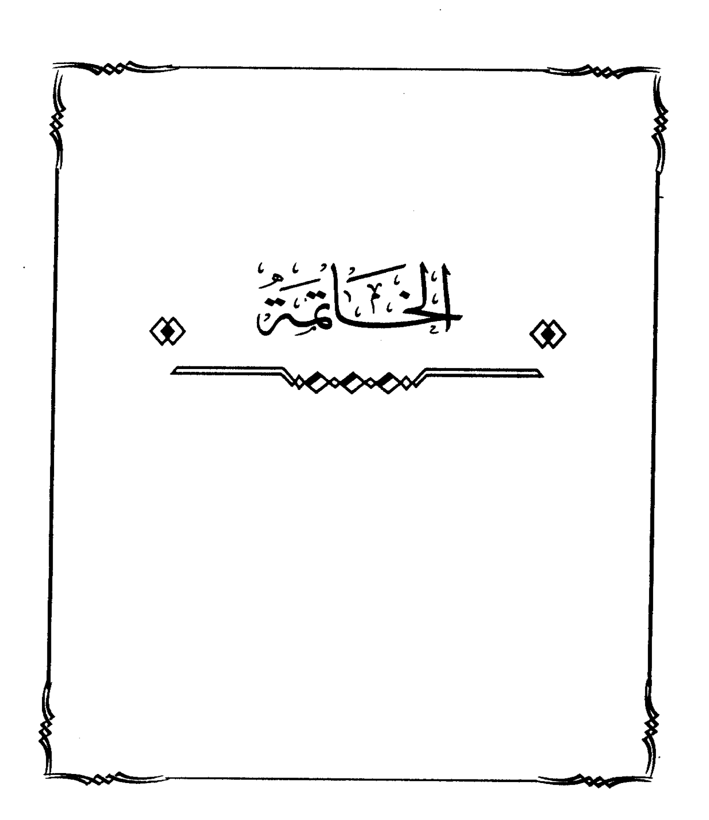
اعلم هداني الله وإياك إلى ما يحبه ويرضاه أنه إذا

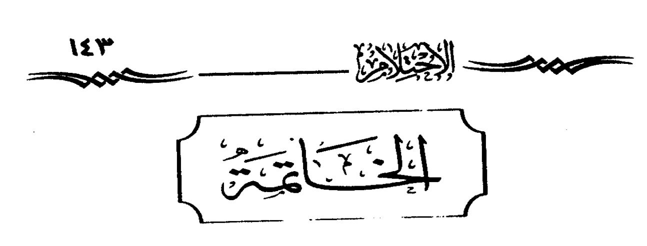
وصل الفـرد إلى هذه المرحلة لا يجـوز له أن يصـافح الأجنبيـات عنه،وكـذلك الفتـاة التي تصل إلى هذه المرحلة لا يجوز لهـا أن تصـافح أي رجل أجنبي عنهـا، وذلك لما سـبق أن أوردناه من أدلة في صـفـحـة رقم (٩٤)، ومن أراد المزيد فعليه أن يقرأ رسالة « أدلة تحريم مصافحة المرأة الأجنبية » للشيخ / محمد بن إسماعيل ـ حفظه الله ـ ونفع بعلمه.

[٥] الخلـــوة :

من وصل إلى سن الاحتلام يحرم عليه أن يجالس أحد أفراد الجنس الآخر على انفراد، إلا إذا كان مع الأنثى محرم من ذويها، فلا يخلو رجل بامرأة إلا مع ذي محرم منها، وذلك لما سبق أن أوضحته سابقًا في هذا الكتاب.




الخاتمة



الخاتمة

أسأل الله العلي القدير حسن ختامها والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وبعد:

فهذا بعض ما أفاء الله به عليّ ووفقني لكتابته في موضوع الاحتلام، فالموضوع ليس بالهين ويحتاج إلى مزيد بحث ودراسة، لكني أسرعت في إخراج ما هو مسطور بين يديك في عُجالة، يستضيء بها المتعجل، ويستفيد منها المتمكّن، لنقف على حقائق الأمور بعدما شوهت الحقائق، وراج الباطل حتى ضاع شباب الأمة ، بل زهرة شبابها يستمتعون بكل شهوة، وينطلقون خلف كل ناعق، ظناً منهم أنهم غير محاسبين لأنهم صغار السن.

فما كان في هذا الكتاب من صواب فهو من جود الله وكرمه،وما كان فيه من خطأ فهو منيّ وهواي وشيطاني، فأبرأ إلى الله منه عسى أن يغفره لي ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

ولما كان الدين النصيحة فلله در من أهدى إليّ عيوبي ، وأرجو من كل أخ عنده ما يثري مادة هذا الكتاب أو يسد خللاً فيه أن يرسله إليَّ إن كنت على قيد الحياة، أو يتولى إصلاحه إن كنت في عداد الموتى .

وإني سائل أخاً انتفع من هذا الكتاب بقليل منفعة ألا يبخل عليَّ بدعوة بظهر الغيب من صالح دعائه .

وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم ، أن يرزقني الإخلاص والثبات والسداد في القول والعمل ، وكذا طابعه وناشره والناظر فيه ، إنه خير مسئول وأعظم مأمول .

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١) ﴾ [إبراهيم : ٤١] ، ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) ﴾ [الصافات : ١٨٠ – ١٨٢] .

وسبحانك اللهم وبحمدك ،أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك ، وصلّ الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

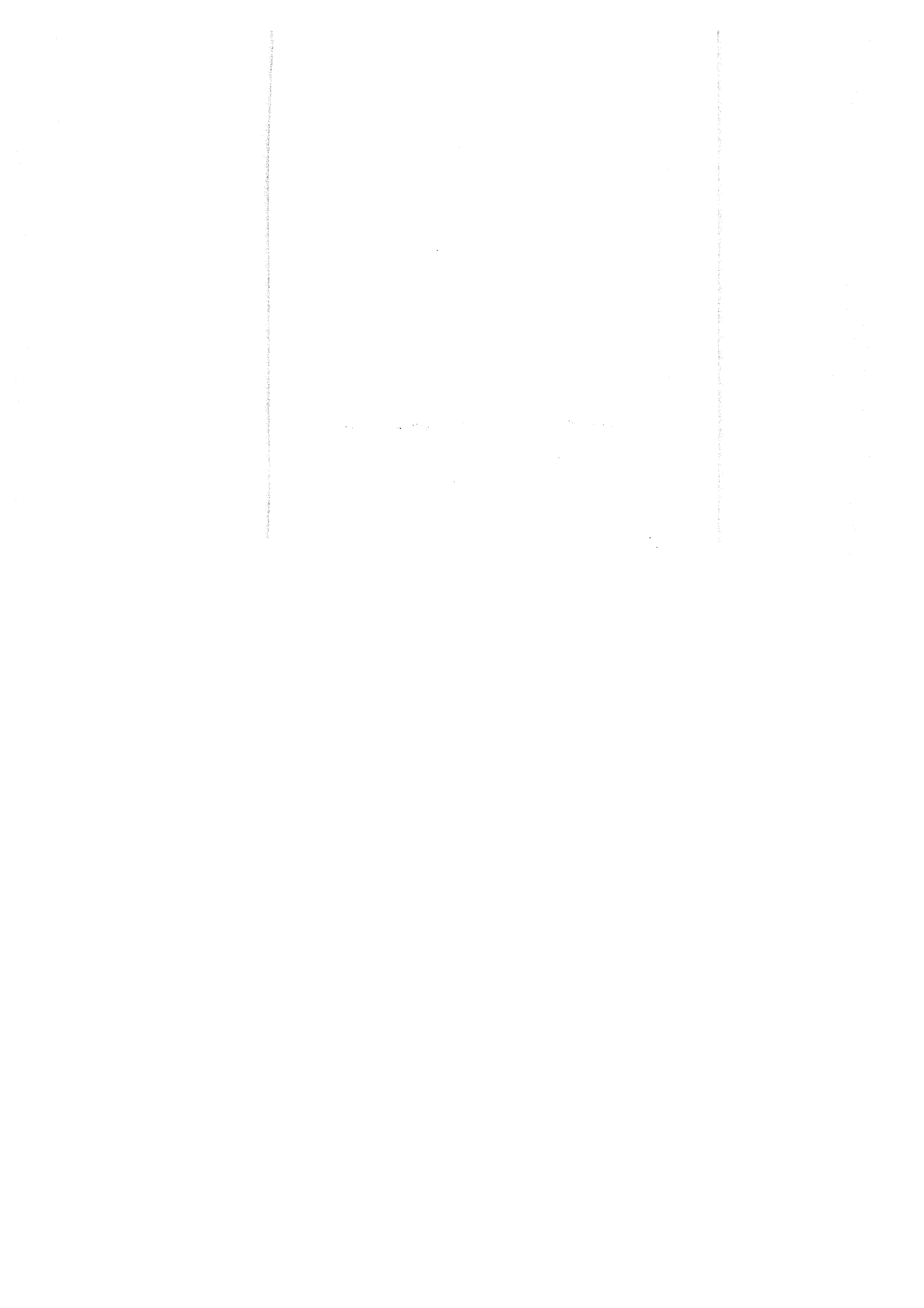
كتبه

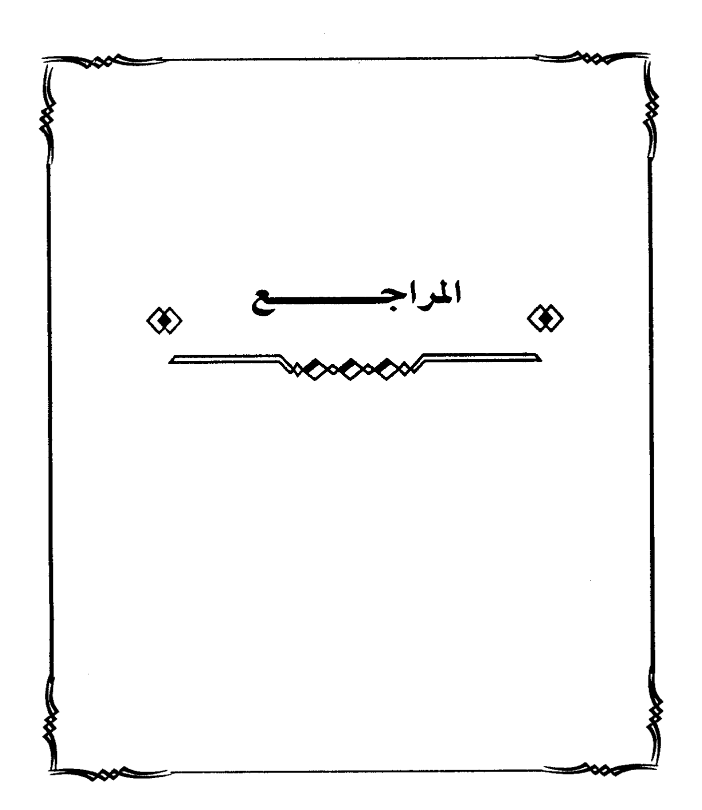
سعد سعيد أحمد عبده

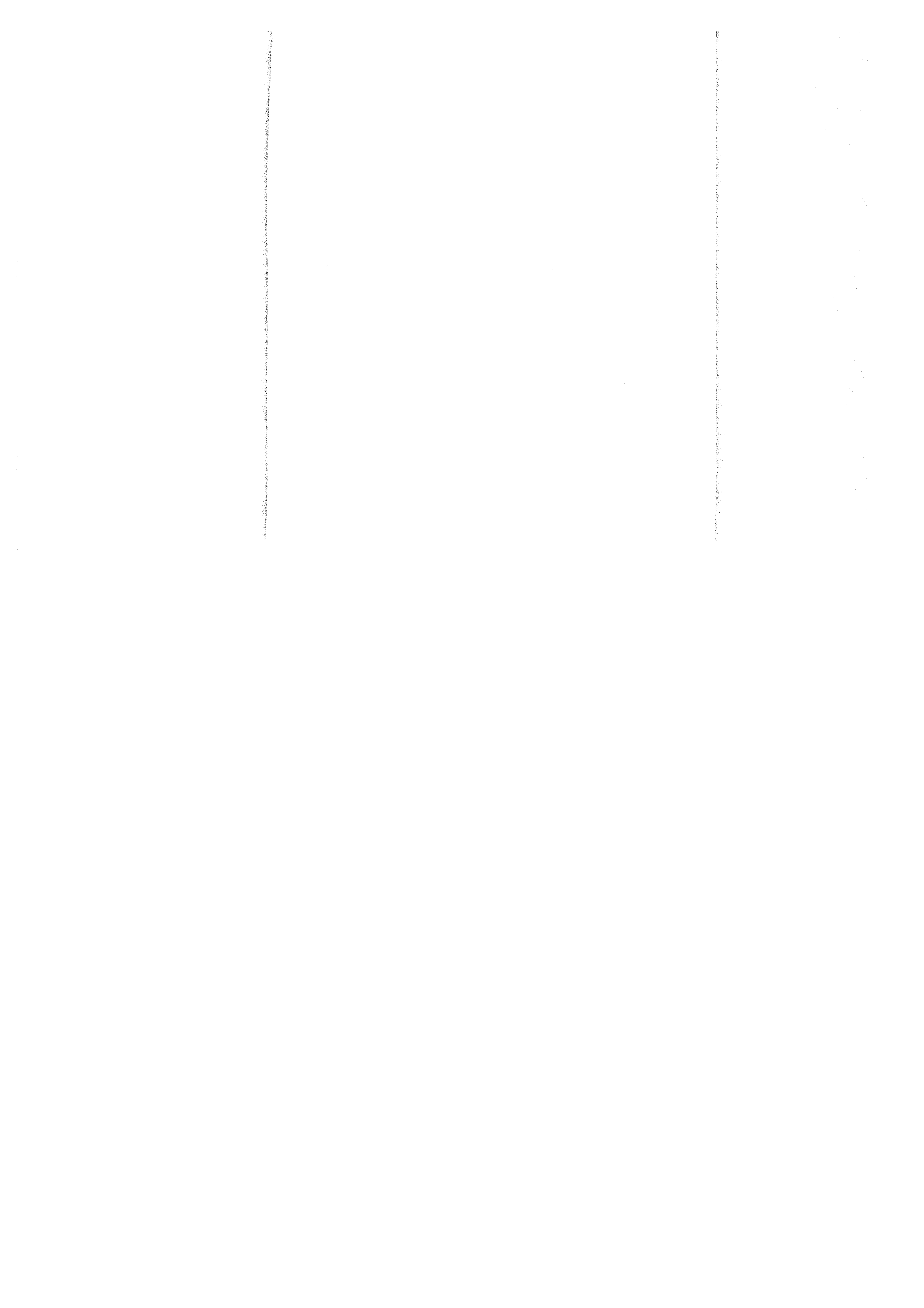
غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

E.Mail:SaadSaeid@yahoo.com






المراجـــــع



المراجــــع

[١] آكام المرجان في أحكام الجان، للمحدث /بدر الدين بن عبد الله الشبلى،تحقيق عماد زكي البارودى،المكتبة التوفيقية القاهرة، الطبعة الأولى.
[٢] الداء والدواء ــ للإمام ابن القيم ــ طبعة المكتبة القيمة، القاهرة.
[٣] إيضاح الدلالة في عموم الرسالة والتعريف بأحوال الجن، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تعليق محمد شاكر الشريف، مكتبة التوعية الإسلامية، الجيزة، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.
[٤] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، للشيخ / محمد فؤاد عبد الباقى، دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى.

[٥] بلوغ بلا خجل ـ د/ أكرم رضا ـ طبعة دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ـ الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م.

[٦] تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد ـ للشيخ/ محمود مهدي الاستانبولي ـ طبعة دار بساط، بيروت، الطبعة الرابعة.

[٧] تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، للإمام القرطبى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الخامسة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

[٨] روضة المحبين ونزهة المشتاقين ـ للإمام / ابن القيم ـ طبعة مكتبة دار التراث، القاهرة.

[٩] صحيح مسلم بشرح النووى، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقى، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

[١٠] غاية السقيا في تعبير الرؤيا ــ للشيخ أحمد فريد ــ طبعة الدار السلفية للنشر والتوزيع، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٨٨م.

[١١] فتح الباري شرح البخاري ، للحافظ / ابن حجر، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، وتحقيق العلامة ابن باز، دار المنار، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

[١٢] كيف تواجه الشهوة ــ للشيخ/ حسن زكريا فليفل ــ طبعة دار الإيمان، الإسكندرية.

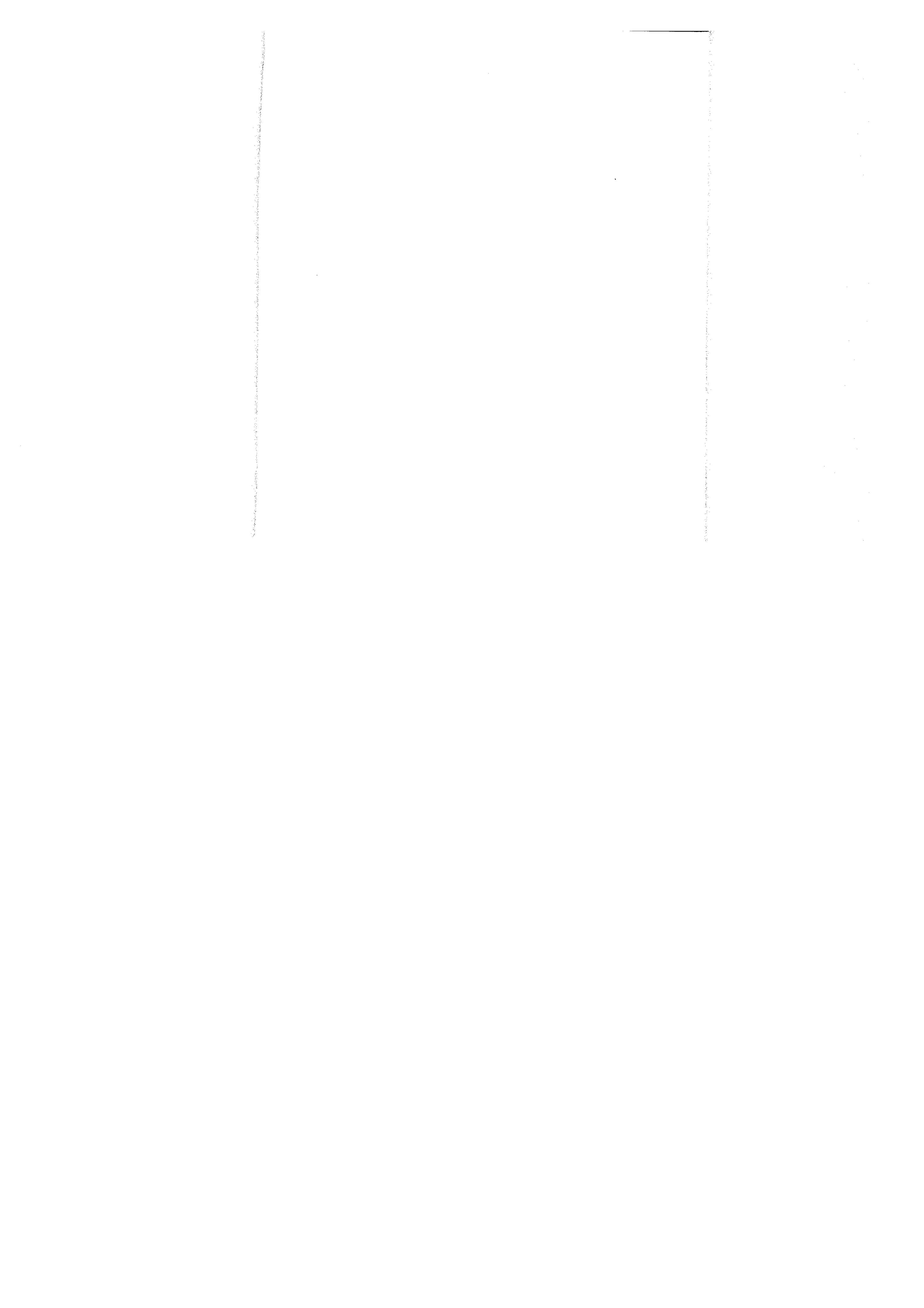
[١٣] لسان العرب،لابن منظور الإفريقى، طبعة دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

[١٤] مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق خيري سعيد، تقديم دكتور/ سيد حسين العفانى، طبعة المكتبة التوفيقية، القاهرة.

[١٥] منحة الباري في خدمة صحيح البخارى، للدكتور / مصطفي ديب البغا، طبعة دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

[١٦] برنامج المكتبة الشاملة، الإصدار الأول.


فهرس

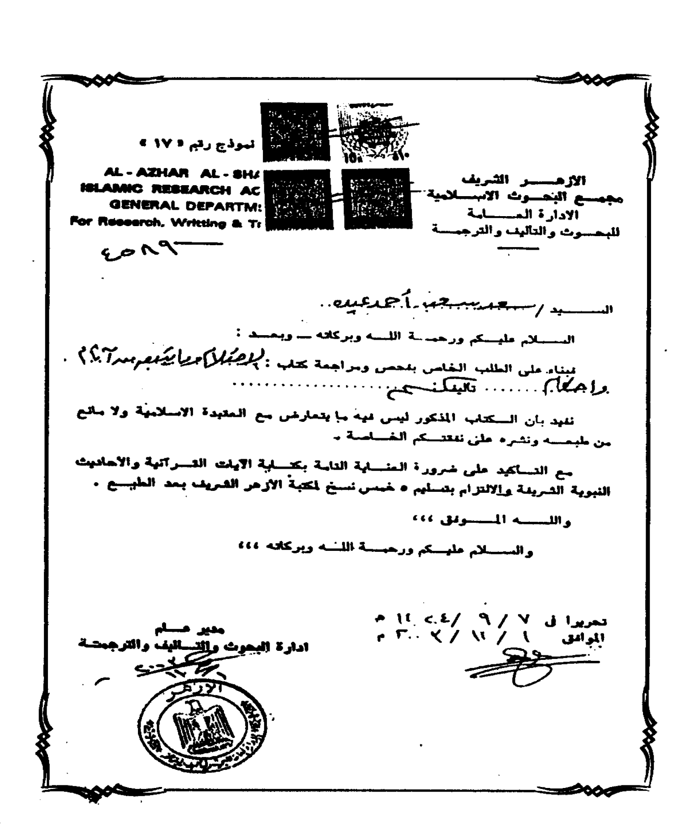




فهرس

رقم الصفحة





نموذج رقم « ١٧ »

الأزهـــر الشريف
مجمــع البحــوث الاسلامية
الادارة العــامة
للبحــوث والتأليف والترجمــة

AL - AZHAR AL - SHA
ISLAMIC RESEARCH AC
GENERAL DEPARTM
For Research, Writting & Tr

٤٥٨٩

الســيد /

الســلام عليــكم ورحمــة اللــه وبركاته ـــ وبعــد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب :
.... تأليف ....

نفيد بان الــكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعــه ونشره على نفقتــكم الخــاصة .

مع التــاكيد على ضرورة العنــاية التامة بكتــابة الآيات القــرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبــع .

واللـــــه المـــوفق ...

والســلام عليــكم ورحمــة اللــه وبركاته ...

تحريرا في ٧ / ٩ / ١٤٢٤ هـ
الموافق ١ / ١١ / ٢٠٠٣ م

مدير عــام
ادارة البحوث والتــاليف والترجمــة

الأزهر